الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس

كلية الآداب والفنون

قسم الأدب العربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

التخصص نقد أدبي حديث ومعاصر

بعنـــوان

البنيـة السرديـة في الرواية الجزائرية المعاصرة "رواية حروف الضباب للخير شوار" أنموذجا

المستوى: السنة الثانيــة ماستـــر

إعداد الطالبتين :

1- بلهواري حنان

2- بوحلالة نعيمة

تحت إشراف الأستاذة:

خضـار سماحية

السنة الجامعية: 2019/2018

تشكـــــرات

ربي أوزعنا أن نشكر نعمتك التي أنعمتها علينا وأن نعمل صالحا في رحمتك وفي عبادك الصالحين.

في البداية نشكر الله العلي القدير ونحمده سبحانه وتعالى لتوفيقه لنا على إنجاز هذا البحث ونسأل الله عز و جل أن يجعله خالصا لوجه الكريم.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل المتواضع وأخص بالذكر الأستاذة "خضار سماحية" على ما قدمته لنا من النصح الإرشاد والعون وفائق التقدير وجميل العرفان لكل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي.

كما نشكر كل من ساعدنا من قريب أو بعيد.

اهـــــداء

إلى من أوصاني بهما القرآن إلى أغلى ما أملك في الدنيا إلى التي حملتني وهنا وضعتني وأرضعتني عذب الحنان وصفاء الحب وخالص العطاء إلى من كانت شمعة تنير دربي إلى من كانت تسقيني دعاء أو عطاء العوم إلى أمي الغالية

إلى سندي ودعمي في مشواري الذي علمني حب الخير والاعتماد على النفس الذي جعلني أعرف معنى التحدي والنجاح الذي أمل دوما أن يراني في الطليعة أبي الغالي

كنتما ولا تزالاني النبع الذي لا يجف أطال الله عمركما وحفظكما لي

إلى إخوتي بن سالم ، وبلال

إلى أخواتي سعاد، حليمة، صورية، سناء

والكتاكيت فارس عماد، أسامة زكرياء، هيثم عبد الإله، وأيمن

إلى من ساعدتني في إنجاز هذا العمل بلوهة عائشة

إلى الذين جمعتني بهم الدراسة أخواتي صديقاتي رفقاء دربي في الحياة

مليكة، يمنة، سامية، فضيلة، وأحلام

إلى قسم الأدب العربي- كلية الآداب والفنون - جامعة عبد الحميد ابن باديس

خروبة- مستغانم

اهـــــداء

الحمد لله الذي وفقنا في انجاز هذا العمل ولم نكن لنصل أليه لولا فضل الله

أهدي ثمرة جهدي هذه إلى

ملاكي في الحياة.. إلى معنى الحب والحنان وبسمة الحياة وسر الوجود

إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها باسم جراحي أمي الحبيبة متمنية لها طول العمر إن شاء الله

إلى من اعترف وافتخر به مدى العمر... من كان حبه واهتمامه قوام عزيمتي ...إلى ضياء حياتي... أبي الغالي حفظه الله وأطال في عمره إن شاء الله

إلى كل إخوتي وأخواتي وأولادهم وبناتهم

إلى زملائي وزميلاتي في الدراسة

إلى كل أساتذة وطلبة كلية الآداب والفنون بجامعة عبد الحميد ابن باديس- خروبة -مستغانم

الى جميع طلبة دفعة 2019/2018

إلى كل من هم في قلبي ولم يذكرهم لساني...

مقدمة

مقدمة

يعتبر السرد أداة مهمة من أدوات التعبير الإنساني، فمنذ وجود الإنسان وجد هذا العنصر، هو حاضر في اللغة المكتوبة و اللغة الشفوية و منه انحدرت الأجناس الأدبية المعروفة قديما و حديثا كالقصص و الروايات، هذه الأخيرة تعد من أبرز الإشكال السردية التي ظهرت على الساحة الأدبية، إذ نجحت في الاحتلال المقام الأول في مجال الأدبي و ذلك لاتصالها بالواقع المعيشي فهي بمثابة سجل ملؤه شواغل المجتمع و تطلعاته و من ثمة أضحت مرآة تعكس هويته و انتمائه حيث تطورت لتواكب الحياة المعاصرة بشتى مجالاتها لتأخذ شيئا فشيئا نصيبا وافرا من النقد و التمحيص لدى الكثير من النقاد المعاصرين.

شهدت الرواية العربية مراحل تطور إذ استندت على الواقع لتبين مدى تنوع الفكر العربي و اختلاف مذاهبه و توجهاته حيث فتحت المجال لتجارب أدبية فتنوعت مضامينها و تطورت آلياتها السردية.

والرواية الجزائرية كغيرها من الروايات العربية شهدت تطورا و أفادت منها، بحيث أصبحت محل اهتمام الدارسين و هذا ما أدى بنا إلى اختيار أنموذج الرواية المجسدة لهذه الخصوصية و المتغيرات الحاصلة على مستوى النص السردي، فجاءت هذه الدراسة موسومة بـ: البنية السردية في (الرواية الجزائرية المعاصرة "حروف الضباب" " للخير شوار" أنموذجا)، حيث وقع اختيارنا على هذه الرواية لتكون موضوعا للدراسة و ذلك بدافع معرفة مكونات هذا النص السردي من حيث الشخصية و الزمان و المكان و الرغبة الملحة في التعمق لإنتاج الروائي "الخير شوار" الذي يعتبر من الروائيين الجزائريين المعاصرين، و لقلة الدراسات التي أنجزت حول رواياته ارتأينا البحث في أحد نصوصه و عليه سلطنا الضوء على أحد رواياته، و قد سعى البحث للإجابة على بعض التساؤلات التي شغلت أذهاننا و هي:

ما مكونات البنية السردية في الرواية؟ و كيف تجلت؟

بني البحث على مقدمة و فصلين و خاتمة، تناولنا في الفصل الأول مفاهيم نظرية للبنية السردية يتضمن الجزء النظري على أربعة مباحث، المبحث الأول يتمحور حول بنية

السرد في الرواية بما فيها من (مفهوم السرد والبنية، والبنية السردية، نسيجها و اتجاهاتها)، و المبحث الثاني خصص حول مكونات السرد أشكاله و أنماطه، أما المبحث الثالث جاء تحت عنوان أصناف السرد و أساليبه و علاقته بالعناصر الروائية أما المبحث الرابع تمحور حول إشكالية المصطلح السردي عند الغرب و العرب.

شكل الفصل الثاني الجزء التطبيقي للبحث عنون بـ: تجليات مكونات البنية السردية في رواية حروف الضباب، يتضمن ثلاثة مباحث حيث تم في المبحث الأول دراسة الرواية العربية بصفة عامة، و المبحث الثاني خصص لدراسة الرواية الجزائرية في فترة السبعينات و الثمانينات و التسعينات أما المبحث الثالث كان ملخص عن الرواية، و آخر مبحث تناول البنية السردية للرواية و توج البحث بخاتمة أجملنا فيها أهم النتائج.

اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي بغرض رفع الغموض و الإبهام على بعض التساؤلات، يتمثل المنهج الوصفي في الجانب النظري بينما المنهج التحليلي في الجانب التطبيقي أما أهم المصادر و المراجع المعتمدة في البحث بعد الرواية "أحمد رحيم كريم لخفاجي" "المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث"و "عبد الله إبراهيم" "السردية العربية بحث في البنية السردية و الموروث الحكائي العربي".

ولا يخلو البحث العلمي من الصعوبات التي تعترض طريقه في مقدمتها اتساع و تشعب الموضوع حيث نجده في مختلف الميادين الأدبية ، و كذلك في طريقة جمع وتنظيم و إعداد الخطة بالإضافة إلى صعوبة تطبيق منجزات البنية السردية على الرواية

ولا يفوتنا في الأخير أن نتقدم بجزيل الشكر وأسمى عبارات الامتنان والعرفان للأستاذة المحترمة "خضار سماحية" و التوصيات التي قدمتها لناو مساعدتها على إنجاز هذا العمل، ويسعدنا أن نكون قد وضعنا صورة ولو واحدة و ضئيلة في الطريق إلى فهم البنية السردية في الرواية.

الفصـــل الأول

مفاهيــم نظرية للبنية السردية

- بنية السرد الرواية (مفهوم البنية و السرد و البنية السردية نسيجها و اتجاهاتها)
- مكونات السرد إشكاله و أنماطه.
- أصناف السرد و أHاليبه و علاقته بالعناصر الروائية.
- إشكالية المصطلح السردي في النقد الأدبي المعاصر عند الغرب و العرب.

مفهوم السرد: la narration

لغة :

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم لقوله تعالى {وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ (10)أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (11)} آية سبأ(09-10-11)، يعني أن السرد هو الربط المتقن بين أجزاء الشيء.

للسرد مفاهيم متعددة و مختلفة تنطلق من أصله اللغوي فهو يعني مثلا «تقدمة الشيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضها في آثار بعض متتابعا، و سرد الحديث نحو يسرده سردا إذا تابعه ، فلان يسرد الحديث سردا ا كان جيد السياق له في صيغة كلامه صلى الله عليه و سلم لم فيه، وسرد القرآن تابع قراءته بحذر منه»[1]، و«سرد القراءة و الحديث يسرده سردا، أي يتابع بعضه بعضا»[2]، أي حقيقة السرد في العربية يقابله النسج إذا هو التتابع على وتيرة واحدة و بالتالي هو التنسيق و التتابع وجودة سياق الحديث.

اصطلاحا

والسرد عند بارت «حاضر في الأسطورة الخرافة والحكاية والملحمة والمأساة والملهاة وفي اللوحة الزيتية»[3] فهو يتمثل في عدة أشكال وفي كل ما يحمل أو يعبر عن فكرة أو حكاية بالرغم من الأساليب المختلفة.

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، ط1،1997، مادة(سرد)ص273

[2] أحمد الفراهيدي، العين، مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الحرية، بغداد،1984،مادة(سرد)

[3] ينظر: عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد،ا لمجلس الوطني للثقافة والفنون الآداب، الكويت(دط)،1998،ص219.

السرد بأقرب تعريفه إلى الأذهان هو الحكي الذي يقوم على دعامتين أساسيتين أولاهما: أن يحتوي على قصة تضم أحداث معينة، و ثانيهما: أن يعين الطريق التي تروى بها القصة وتسمى سردا، و السرد هو «الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق قناة و المروي له، و ما تخضع له من مؤثرات بعضها متعلق بالراوي و المروى له و البعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها»[1]أي أن السرد هو العملية التي يقوم بها السارد أو الراوي و ينتج عنها نص قصصي، وهو الذي يشتمل على قص حدث أو أحداث و خبر أوأخبار سواء كان حقيقة أو خيالا.

«السرد أعم و أشمل بحيث يطلق على النص الحكائي و الروائي أو القصصي، وهو الطريقة التي يختارها الروائي أو القاص أو المبدع الحكائي لتقديم الحدث إلى الملتقي و السرد هو نسج الكلام في صورة الحكي»[2]

وأيسر تعريف له تعريف رولان بارت(Roland Barthes) بقوله: « انه مثل الحياة علم منظور من التاريخ و الثقافة»[3]، و بالرغم من بساطته إلا انه واسع جدا، فالحياة غنية عن التعريف وهذا راجع إلى تنوعها وسرعة تقلبها و ارتباطها بالإنسان لفهم السرد بوصفه أداة من أدوات التعبير الإنساني، و ليس بوصف حقيقة موضوعية تقف في مواجهة الحقيقة الإنسانية.

[1] حميد الحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ط3،2003، ص45.

[2] أحمد بوجمعة بناني: المصطلح النقدي المعاصر عند عبدالملك مرتاض (مقاربة منهجية)، دار الأمان للنشر والتوزيع، عمان،ط1 ،2014- 2017، ص190.

[3] عبدالرحيم الكردي: البنية السردية في القصة القصيرة، مكتبة الآداب، ط 3، (د.ت)، ص 13.

مفهوم البنية:la structure

لغة:

هي كلمة من الفعل بنى، يبني، بناءا، و قد وردت كلمة بناء في القرآن الكريم في عدة مواضيع من بينها قوله تعالى: {الذِي جَعَلَ لَكُمْالأَرْضَ فِرَاشًا وَالسماء بِنَآءً}البقرة، آية 21 .
وصف الله تعالى في هذه الآية الكريمة الأرض و السماء بكونهما كالفراش و البناء كما وردت في سورة غافر في قوله تعالى: {اللهُ الذِي جَعَلَ لَكُمُالأَرْضَ قَرَارًا وَالسماء بِنَاءً} غافر, آية 64. جاء في لسان العرب لابن منظور «أن البَني نقيض الهدم ومنه بَنى البِناء، بَنْيًا و بِنى وبُنيانا وبِنية، والبِناء جمعه أَبْنية و أَبَنيات جمع الجمع ، والبُنية والبِنية: مابَنيته، وهو البُنى والبِنى، ويقال البنى من الكرم لقول الحطيئة: أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنى، ويقال فلان صحيح البِنية: أي الفطرة، وسمي البناء بناءا من حيث كان البناء لازما موضعا لا يزول من مكان إلى غيره»[1] ومنه البناء يعني إقامة شيء ما بحيث يتميز بالثبات ولا يتحول إلى غيره.

اصطلاحا:

تشكل كثرة المصطلحات في المجال النقدي ظاهرة شائعة، و من بين هذه المصطلحات البنية و الذي لا يحمل المعنى لوحده بل اكتسبه من البنيوية إذ تعني التنظيم الجمالي للعمل الأدبي، وفي الاصطلاح هي:«مجموعة القوانين التي تحكم سلوك النظام، فهي الإطار المرتكز على خطة في النص الأدبي الذي يحدد طريقة النظام المتسق الذي تحدد».[2]«كل أجزاءه بمقتضى رابط التماسك, تجعل من اللغة مجموعة منتظمة من الوحدات أو العلاقات، و يتحدد بعضها بعضا على سبيل التبادل»[3]، إذن هي عبارة عن نظام يتكون من أجزاء ووحدات

[1]ابن منظور : لسان العرب، دارصادر، بيروت، ط1، مادة(بنى)، ص258

[2]جمال شحيد: في البنيوية التكوينية: دراسة في منهج لوسيان غلودمان، دارابنرشد،بيروت، (د.ط)،1686،ص6

[3] المرجع السابق، ص 6.

متماسكة حيث يتحدد كل جزء بعلاقته مع الأجزاءالأخرى، و البنية هي «كل مكون من ظواهر متماسكة يتوقف كل منها على ما عداه»[1].أما عند البنيويين «فيقع تصورها خارج العمل الأدبي، و هي لا تتحقق في النص على نحو مكشوف بحيث تتطلب من المحلل البنيوي استكشافها»[2]، أي أنها تقع خارج النص والمتمثل في الحقل البنيوي الذي يكشف تصوراتها.وتذهب يمني العيد إلى أن المراد ببنية النص «مادته اللغوية، و عالمه المتخيل الذي يتحقق بمجموع الأمور، النمط، الزمن، الرؤية من حيث هو عامل الانسجام و عالم الرواية الواحدة، عالم القول و اللغة و الصيغة الأدبية»[3]. ومنه فالبنية تبحث في اللغة و دراسة خباياها و إظهارأنماطها من خلال عمق الرؤية، كما تتشكل من عناصر ملتحمة فيما بينها، بالإضافة إلى بقاء كل عنصر منها متعلق بغيرها.

مفهوم السردية

لقد تعددت مصطلحات السرد عند ظهوره على الساحة النقدية و أولها السرديات، حيث اقترحه تودوروف، و بعد تواصل عدة أبحاث أدت إلى شيوع مصطلح آخر والسردية باعتبارها«العناصر التي تجعل من النص سردا ».[4]

وهي «مقدار السرد في النص، إذ أن في النصوص غير السرد كالمحتوى الإيديولوجي والأسلوبي و التعبير النفسي التي لا تدخل في السردية، فهي تعتمد على ما تنجزه من رغبة

[1] صلاح فضل: نظرية البنائية في النقدالأدبي، دارالأفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط2، 1985، ص 121.

[2] نبيلة إبراهيم :فن القص،مكتبةغريب،القاهرة، (د.ط.ت) ص14

[3] يمنى العيد: في معرفة النص, منشورات دارالأفاق, بيروت,ط 1, 1983, ص 87

[4] أحمد رحيم كريم الخفاجي: المصطلح السردي في النقدالأدبي العربي الحديث، دارالصفاء للنشروالتوزيع، عمان،مؤسسة الصادق الثقافية،2015،ط 1، 1433ه،2012م ،ص97

المتلقي في الإشباع السردي»[1]، إذن فالسردية خاصية معطاة تشخص نمطا خطابيا معينا حيث بإمكاننا التفريق بين الخطابات السردية والغير سردية، «كما تعني السردية باستنباط قواعد الداخلية للأجناس الأدبية واستخراج النظم التي تحكمها و توجه أبنيتها و تحدد خصائصها و سماتها، ووصفها أنها نظام غني و خصب بالبحث التجريبي، كما تبحث في مكونات البنية السردية من راوي و مروي له»[2]، كما شاع هذا الأخير مع "جيرار جنيت" «و التي عرفت في عمومها اتجاهين: الأول يسمى الشعرية السردية أو السرديات البنيوية تدرس العمل السردي من حيث هو خطاب أو شكل تعبيري يمثله"بارث"،"تودوروف" و "جنيت"، و الثاني يسمى السيميائية السردية، تدرس العمل السردي بكونه حكاية أي مجموعة المضامين السردية يمثله "غريماس" و "كلود بريمون"»[3]

نستنتج أنها العلم الذي يعنى بدراسة مظاهر الخطاب السردي تهتم بالجانب الشكلي والموضوعي إضافةإلى الجانب الأسلوبي كونها تنحدر من أصل الشعرية.

[1] المرجع نفسه : ص97.

[2] عبدالله إبراهيم: موسوعة السرد العربي ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت، ط 1،2005، ص5.

[3] عبدالله إبراهيم: السردية العربية بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط 2، 2000،ص17.

مفهوم البنية السردية

تعرض مفهوم البنية السردية في العصر الحديث إلى مفاهيم مختلفة وتيارات متنوعة باعتباره قرين البنية الشعرية والدرامية، لذا يمكن اعتبار البنية السردية

« مجموعة العناصر التي تتفاعل فيما بينها و تتآزر بمجملها لتشكيل جملة الأحداث التي تقوم بها الشخصيات داخل المكان أو الحيز الذي يعد بؤرة البنية السردية، والزمن الذي تتحدد فوقه كل مجريات الرواية وإحداثها، بالإضافة إلى عنصر اللغة فهي أهم ما ينهض عليه البناء الفني للرواية، كما أن الشخصية تستعمل اللغة أو توصف بها أو تصف هي مثلها، مثل المكان أو الحيز أو الزمان أو الحدث..فما كان ليكون وجود لهذه العناصر أو المشكلات في العمل الروائي لولا اللغة»[1]، أما عند رولان بارت تعني «التعاقب و المنطق أو التتابع و السببية و الزمان والمنطق في النص السردي»[2]، كما أدرج الباحثون على القول بأنها «مؤلفة من بنيتين فرعيتين تركيبية استبدالية الأولى تعادل الحكاية و الثانية تقابل الشخصيات و الموضوع، على أن هذه البنية الاستبدالية تتألف من عناصر مقابلة، مما يسمح بتمثيلها في مجموعات ثنائية. و لكي نصل إلى البنية السردية علينا أن نقدم تلخيصا جيدا للنص، بحيث نعتمد على تحديد المظاهر المختلفة للنص، مما لا يتصل بهدفنا المباشر ليصبح عائقا يحول دون تصور البنية الكامنة».[3]

وفي الأخير يمكن القول أن البنية السردية هي رسالة لغوية تحمل عالما متخيلا من الحوادث التي تشكل مبنى روائيا و المنظمة لآليات اشتغال المكونات الروائية مع بعضها البعض.

---

[1] عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، سلسلة عالم المعارف، الكويت، 1998، ص 125.

[2] عبدالرحيم الكردي:البنية السردية للقصة القصيرة،مكتبة الآداب،ط3 ، (د.ت)،ص16

[3] صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان،مكتبة لبنان ناشرون،ص403،404

نسيج البنية السردية

«إننا نعزو البنية السردية إلى الراوي المعلوم الذي يتكفل بالتعبير عن لب ذلك العالم، عندما يقوم بتشكيل ذلك الفضاء بواسطة الرواية تتخلق فيه الأفعال و الأشخاص، و تتمركز حول الشخصية الأساسية هي البطل فالرواية هي وسيلة الخلق الأولى في البنية السردية للمقامة و هي لا تهدف إلى نقل خبر ما، بل تنهض بمهمة خلق عالم فني ذي جوانب متعددة، ومستويات كثيرة فهي تصنع أفعالا لأشخاص، و تتبلور رؤى تلك الشخصيات و هي تعطي العالم الفني شكله و حدوده و ترسم بدقة موجوداته»[1]، بالإضافة إلى أن البناء السردي «قائم على بنية خطاب سردي منتج و مقصود بتوافر على فضاء تتحرك فيه الشخصيات، تنتج أحداثا في الزمن وفق رؤية و حوار ومن هنا كانت بنية الخطاب السردي نسيجا قوامه تفاعل تلك المكونات»[2].

إذن فالبناء السردي محكم من عناصر مكونة له مثل الحدث، الشخصيات، الزمان، المكان، تتابع فيه الأحداث تتابعا سببيا وأي نص سردي لابد من أن يتألف نسيجه من مستويين: مستوى الأقوال و هو نظام الكلمات المكتوبة التي تألف سطح النص و مستوى الأفعال و هو نظام العالم المترشح عن مستوى الأقوال، هنا هو باطن النص المتآلف من نظام أفعال الشخصيات، والإطار الزماني و المكاني.

[1] عبدالله إبراهيم: السردية العربية بحث في البنيةالسردية للموروث الحكائي العربي،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط 2، 2000، ص 235.

[2] عبدالله إبراهيم: السردية العربية، المركز الثقافي العربي ط 1، بيروت، لبنان، 2003، ص 9.

اتجاهات البنية السردية

إن تعدد زوايا النظر في قضايا السرد في النقد العربي الحديث و المعاصر خاضعا سيطرة اتجاهين في دراستها:

«أولهما: سار على منهج بروب في دراسة المسرود ضمن نطاق تتابع الأحداث ودلالتها، و ثانيهما: سار على منهج بارث و تودوروف و جنيت في دراسة المسرود أوالخطاب السردي و مكوناته، و الاتجاه الثاني هو الأكثر تناولا في دراسة النصوص السردية واحتواء البنية السردية في ظله على ثنائيات اصطلح عليها نقدنا بـ:(المتن الحكائي) و(المبنى الحكائي) أو (القصة) و (الخطاب)».[1]

نستنتج أن أول اتجاه للبنية السردية قد احتوى على قصة و ضمها أحداث معينة، في حين نجد الاتجاه الثاني اهتم بالطريقة التي تحكى بها تلك القصة و التي تسمى سردا و منه فالقصة يمكن أن تحكى بطريقة متعددة.

[1]أحمد رحيم كريم الخفاجي: المصطلح السردي في النقدالأدبي العربي الحديث، دارصفاء للنشر والتوزيع، عمان، مؤسسة دارالصادق الثقافية، 2015،ط 1، 1433ه، 2012م، ص 109.

مكونات السرد

نقصد بها الأركان الأساسية التي لا يكون السرد من دونها، و يمكن أن نتناوب في تسميتها، هذه التسميات أو هذه القنوات هي:

«الراوي – المروى – المروى له

السارد – المسرود – المسرود له

المرسل – الرسالة – المرسل إليه»[1]

الراوي: «هو ذلك الشخص الذي يروي الحكاية أو يخبر عنها سواء كانت حقيقية أم خيالية، ولا يشترط أن يكون اسما متعينا فقد يتراوى خلف صوت أو ضمير يصوغ بواسطته المروى بما فيه من أحداث ووقائع»[2] لذا اعتبر السارد بمثابة الصانع الوهمي للأثر السردي، وهو في أبسط تعريفاته: الذات الفاعلة لهذا التلفظ.

المروي: «هو كل ما يصدر عن الراوي و ينتظم لتشكيل مجموع الأحداث يقترن بأشخاص و يؤطره فضاء من الزمان و المكان و تعد الحكاية جوهر المروى و المرتكز الذي تتفاعل فيه كل العناصر حوله»[3]، و المروى أو المسرود يكون دائما ضمن و عي مسبق لدى المؤلف، ثم يختار السارد الأسلوب الأمثل لعرضه بوصفه رسالة لغوية.

---

[1] سحرشكيب: البنية السردية والخطاب السردي في الرواية، مجلة دراسات في اللغة العربي وآدابها، فصيلة محكمة عدد 14،ص 3.

[2] عبدالله إبراهيم: موسوعة السرد العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،ط1، 2005، ص7.

[3] المرجع نفسه، ص 8.

المروى له: وقد يكون المروي له كما يقول الدكتور «عبد الله إبراهيم في كتابه السردية اسما معينا ضمن البنية السردية و كذلك الأمر شخصية من ورق كالراوي، و قد يكون كائنا مجهولا أو متخيلا[1]، و يكون حاضرا في ذهن المؤلف السارد منذ اللحظة الأولى التي واجهته لاختيار المتن لأن السارد ينطلق استجابة للمسرود له (المتلقي)

وبالتالي فالراوي هو من يقوم بتقديم النص السردي في قالب قصة أو رواية أما المروي هو محتوى هذا النص، والمروي له هو الذي يتلقى ما أرسله الراوي.

أشكال السرد:

يعتبر السرد من أهم القضايا التي شغلت اهتمام الباحثين و النقاد حيث تبلور التراكم المعرفي و النقدي مما أدى إلى تنوع و تعدد الأشكال السردية و التي تتمثل فيما يلي:

- السرد الخالص: «حسب جيرار جنيت من الصعب العثور عليه أي انه حركة دون وصف مع وجود مقاطع سردية تجعل من صيرورة الحدث و يمكن العثور على هذا النوع أثناء الحديث عن و وقائع تاريخية.
- السرد المختلط: اغلب السرد لا يأتي خالصا بل يأتي ملونا من ألوان القص و من أشكاله التي تشكل الأجزاء الكبرى من الروايات المدروسة وهي:

سرد + وصف: وهو ما يعرف بالصورة السردية مثل رواية "الجازية و الدراويش".

وصف + ملفوظ نفسي: كرواية "الحريق"وظفه السارد بشكل لافت لتصوير المعاناة.

سرد + ملفوظ نفسي: يتمثل ذلك في رواية "نوار اللوز" التي تحكي يوميات صالح ابن عامر

[1] عبد الله ابراهيم : السردية العربية ، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، لبنانن 2003، ص12

الزوفري، يحكي السارد هنا أحداث مع تعليق ذاتي»[1].

- السرد التابع (الاسترجاع): «هو الذي يقوم فيه الراوي بذكر أحداث وقعت قبل زمن السرد»[2] يروي أحداث ماضية بعد و وقوعها و هو« نمط تقليدي لسرد بصيغة الماضي و هو النوع الأكثر انتشارا على الإطلاق و يزودنا بالبعد الحكائي».[3]

و يقسم هذا الأخير حسب جيرار جنيت إلى ثلاثة أنواع:

ا- الاسترجاع الداخلي: « فيه يستعيد الراوي أحداثا و وقعت ضمن زمن الحكاية، أي بعد بدايتها فيروي للقارئ فيما بعد ماقد وقع من قبل، بحيث يعود المؤلف إلى الأحداث و الوقائع إما لسد الثغرات السردية فيها أو لتسليط الضوء على شخصية أو لتذكير بحدث أوأحداث، و عليه فهي تتصل بالشخصيات و أحداث القصة مباشرة، و بالتالي سيرها في خط زمني واحد بالنسبة لزمنها الروائي.

ب- الاسترجاع الخارجي: يتمثل في استعادة أحداث، تعود إلى ما قبل إعادة الحكي مع وجود مقاطع تمثل ذلك»[4]، ويعرفه "جيرار جنيت"« انه ذلك الاسترجاع الذي تظل سعته كلها خارج سعة الحكاية الأولى»[5] ومعناه استرجاع حدث و قع قبل الذي يحكى الآن و نستنتج أن هذين

[1] سليم بتقة: ترييف السرد الروائي الجزائري، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 1435ه، 2010م، ص22 -25.

[2] محمد عبدالله: السردالعربي، أوراق مختارة من السرد العربي الأول، وملتقى السرد العربي الثاني، رابطة الكتاب الأردنيون ط2012،2،ص328.

[3] المرجع نفسه :ص328

[4]عبدالمنعم زكرياء القاضي: البنية السردية في الرواية، الناشرعن الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط 1، 2009، ص 111.

[5]جيرارجنيت: خطاب الحكاية، بحث في المنهج، ترجمة محمد معتصم، عبدالجليل الازدي، عمر حلي، المشروع القومي للترجمة ط1997،2،ص60

النوعين من أهم الوظائف التقليدية للمفارقات الزمنية.

ج- الاسترجاع المزجي:هو ما يجمع بين النوعين الخارجي والداخلي يقول عنه مراد عبد الرحمان مبروك انه «مرتبط بالسوابق الزمنية و تداعي الأحداث الماضية التي سبق حدوثها واسترجعها الراوي في الزمن الحاضر، و غالبا ما يستخدم فيها الراوي الصفة الماضية لكونه يسرد أحداث ماضية على أن هذه الصيغ المضارعة الدالة على الحاضر و المستقبل».[1]

نستخلص أن هذه الاسترجاعات بأنواعها الثلاثة ذات و وظائف بنيوية متنوعة، تخدم السرد و تسهم في نمو أحداثه و تطورها باعتبار ان الاسترجاع تقنية زمنية يستطيع السارد من خلاله الرجوع بالذاكرة إلى الوراء بمعنى آخر الاستذكاروالرجوع إلى الماضي .

- السرد المتقدم (الاستباق): «هو سرد استطلاعي و غالبا ما يكون بصيغة المستقبل، و هو أكثرالأشكال السرد ندرة في التاريخ الأدب فقصص الخيال العلمي قائمة على توهم الأحداث تجري في المستقبل و قد يسرد السارد أحداثا وقعت في القرن الرابع و العشرين و هو زمن استباقي من حيث الكينونة الزمنية و أحداثه لم تقع بعد، ولكن نوع السرد فيه غالبا ما يكون من نوع السرد التابع لأنه يروى كما لو كانت الأحداث قد و وقعت بالفعل و أنهاتقع في زمن السرد نفسه»[2]، نقصد بذلك التنبؤ أي توقع ما سيحدث و ليس بالضرورة تحقيق وقوعه في النهاية ممكن أن يخيب أو يفشل ويقسمه جيرارجنيت Rerard Genette الى:

أ-الاستباق الداخلي: عرفه جنيت بأنه يطرح نوع المشاكل نفسها التي تطرحها الاسترجاعات الداخلية ألا وهو:

« مشكل التداخل، مشكل المزاوجة الممكنة بين الحكاية الأولى و الحكايةالثانية التي يتولاها

[1] نجيب محفوظ: السراب، دارالشروق، القاهرة، مصر، 2006، ص 54.

[2] سليم بتقة: ترييف السرد الروائي. دارالحامد للنشروالتوزيع، الأردن،عمان، ط 1، 1435ه -2014م، ص 22- 25.

المقطع الاستباق»[1]، و بعبارة أوضح أنا المشاكل التي يطرحها الاستباق الداخلي هي نفسها التي يطرحها الاسترجاع الداخلي يكون ضمن إطار زمن الحكاية.

ب- الاستباق الخارجي: عند جنيت« هو مجموعة الحوادث الروائية التي يحكيها السارد بهدف اطلاع المتلقي على ما سيحدث في المستقبل: و حين يتم إقحام المتلقي للمستبق يتوقف المحكي الأول فاسحا المجال أمام المحكي المستبق لكي يصل إلى نهايته المنطقية»[2]،

ومنه نستنتج أنها عكس الاستباقات الداخلية أي هو بمثابة إشارات مستقبلية قد تتحقق أو لا تتحقق.

السرد الآني: «هو سرد يصاغ بصيغة الحاضر معاصر لزمن الحكاية المسرودة أي أن أحداث الحكاية و عملية السرد تدوران في وقت واحد، كوصفه حدثا يدور في تلك اللحظة ثم يترك الحدث ليتحدث بأسلوب السرد التابع بحدث متعلق بإحدى الشخصيات كأن يكون المدار السردي العام يتحدث عن شخص له سمعته في الاعمال النصية ثم يقطع السرد الرئيسي الذي يقوم به وقوله لنا أن هذا الشخص الآن من كبار المحسنين الداعمين لجمعية رعاية الأيتام»[3]، فمرور الراوي من السرد تابع إلى سرد آني ، و ذلك بالتقليل التدريجي في الديمومة الزمنية الفاصلة بين الحكاية الملفوظة بصيغة الماضي والسرد الملفوظ بصيغة الحاضر هوأكثرأنواع السرد بساطة وبعدا عن التعقيد.

- السرد المدرج في ثنايا الزمن الحكائي: «هو أكثرأنواع السرد تعقيدا و انبثاقه من أطراعديدة, و أكثر ما يظهر في الروايات القائمة على تبادل الرسائل بين شخوص العمل السردي، و تكون

[1] جيرار جنيت: خطاب الحكاية، بحث في المنهج، ترجمة محمد معتصم، عبدالله جليل الازدي، عمرحلى،المشروع القومي للترجمة، ط 2 1997،ص79.

[2] أحمد مرشد: البنية الدلالية في رواية إبراهيم نصرالله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط 1، 2005، ص 267.

[3] محمد عبدالله: السرد العربي، أوراق مختارة من السرد العربي الأول، وملتقى السرد العربي الثاني، رابطة الكتاب الأردنيون، ط 2 ،2011 ، ص331.

الرسالة في الوقت نفسه وسيطا للسرد و عنصرا في العقدة»[1].

-السرد بضمير المتكلم: «في هذا النوع يتقمص السارد شخصية البطل أو احد الشخصيات البارزة في القصة، ووضع هذا الشكل في المرتبة الثانية من حيث الأهمية السردية»[2] كونها مستعملة في الخطابات السردية القديمة مثل شهرزاد التي كانت تلج عالم الحكايات ألف ليلة وليلة و إسناد السرد لنفسها.

- السرد بضمير المخاطب: «صنف السرد بهذا الضمير في المرتبة الثالثة من حيث الأهمية وذلك لندرة حضوره في الأعمال السردية بالإضافة إلى أنه حديث النشأة في الكتابات السردية المعاصرة، وأشتهر باستخدامه ميشال بيتور (M. butor) في روايته العدول la modification

السرد بضمير الغائب: في هذا الشكل يتركز النشاط السردي من حوله لرواية واحدة ولا يكون شخصية من شخصيات القصة،و إنما يتبنى من جهات نظر الشخصيات بطرحها بضمير الغائب»[3]، و كانت الأعمال السردية القديمة تقوم على ضمير الغائب

«كالأسطورة والخوارق وهو الأيسر استعمالا، ومن الأعمال السردية الحديثة التي اعتمدت على هذا الشكل السردي رواية "الدروب لوعرة" للروائي الجزائري مولود فرعون».[4]

إذن يرتبط السرد الخالص بالوقائع التاريخية أماالسرد المختلط فيه يتم تشكل أجزاء كبرى وهي: سرد + وصف، وصف + ملفوظ نفسي، سرد + ملفوظ نفسي،فيما يقوم السارد في السرد

---

[1] المرجع نفسه :ص 333.

[2]عبدالملك مرتاض : في نظرية الرواية، سلسلة عالم المعارف، الكويت، 1998،ص 181- 184.

[3]المرجع نفسه، ص 177- 181-184

[4]عبدالمالك مرتاض: في نظرية الرواية، سلسلة عالم المعارف، الكويت، 1998 ، ص 178.

التابع بسرد أحداث و وقعت قبل زمن السرد، بينما السرد المتقدم هو الزمن السابق للمستقبل وهو قل استعمالا، في حين نجد أن السرد الآني الذي تدور فيه أحداث الحكاية عملية والسرد في وقت واحد بالإضافةإلى و جود سرد آخر بعنوان السرد المدرج في ثنايا الزمن الحكائي يقوم فيه السارد بنقل الحدث لحظة وقوعه وزيادة على هذا هناك سرد بضمير متكلم الذي يكون فيه السارد راوٍ في نفس الوقت بطل كشخصية شهرزاد، أما بالنسبة للسرد بضمير المخاطب فلم يتخذ شكلا معلنا و صريحا على غرار ضمير المتكلمو المخاطب قد أتاح السرد بضمير الغائب للسارد معرفة الشخصيات و أحداث عمله و يحمي من إثم الكذب ويجعله مجرد حاكي.

أنماط السرد

يتوقف تحديد النمط السردي على الوضع الزمني للسرد في حد ذاته بالنسبة لزمن القصة (ماضي حاضر أو مضارع) ويمكننا في هذا المضمار تحديد أنماط السرد والتي تتمثل في:

- السرد اللاحق: «شائع في القصص الكلاسيكي أي يحكي أحداثا ماضية
- السردالسابق: هو القص الذي يقوم على التنبؤ بالمستقبل و إشارته للحاضر
- السرد المتزامن: هو الذي يقص الحاضر المعاصر للفعل و الحدث

السرد المتداخل: هو الذي يقص الأحداث المتأرجحة بين لحظات مختلفة وهو أشد تعقيدا لأنه سرد متعدد الوجهات كرواية الرسائل ذات الشخصيات المتعددة»[1]

[1]صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، الشركة المصرية العالمية، لونجمان، 1996،مكتبة لبنان ناشرون، ط1،1996، ص 398.

ومنه يقوم السرد اللاحق على سرد أحداث مضت، أما السرد السابق يقوم باستشراف المستقبل مع التنبيه للزمن الحاضر، في حين يبقى المتزامن يتماشى مع الحاضر المعاصر فعلا وحدثا،بينما المتداخل فهو من اعقد أنماط السرد المعروفة لأنه ذو و جهات متباينة و مختلفة.

أصناف السرد

يعتبر السرد عنصر من عناصر الرواية، و هي من أهم الوسائل التي يعتمدها الكاتب لينقل الأحداث و الوقائع للقراء و قد أشار"طوماشفسكي" TOMACHEVSKإلى و جود صنفين من السرد هما:

السرد الذاتي: «هو عرض يضطلع به الراوي الذي قد يكون معرفا بالنص مثل شخصية»[1] «شهرزاد في "ألف ليلة و ليلة" و شخصية عيسى ابن هشام "في مقامات البديع الزمان الهمداني" أو شاهدا»على الأحداث أو مشاركا فيها أو مضطلعا على الأخبار عن طريق الشخصية في قصة "الباب المفتوح" التي تبين اعتماد النص على أسلوب السرد الذاتي الذي يأتي على لسان الراوي المشارك في الأقوال و الأفعال »[2]، تتنوع فيها الأبنية وتتيح للشخصية أن تواجه القارئ مباشرة فتتحدث إليه و تحاوره دون توجيه من الشخصيات الأخرى، و تكشف عن نفسها بحرية مطلقة دون أن تنتظر أن يحجب عن القارئ بعض أفكارها و مواقعها

[1] سيدي محمد بن مالك: السرد والمصطلح (عشر قراءات في المصطلح السردي وترجمته)، دار ميم للنشر، الجزائر، ط 1، 2015م،ص18

[2] المرجع نفسه:ص 18.

«يقوم هذا السرد على تقديم الأحداث، وهو قسمان: سرد ذاتي خارجي وآخر داخلي، الخارجي هو محطة استنطاق حركة الجسد و الوجه و العينين لدى الشخصيات بغية الوصول إلى عالمها الباطني أما السرد الخارجي يخص رؤية الراوي للشخصية»[1]، والمناجاة هي نوع من السرد الذاتي لا يحتاج فيه المناجي لنفسه، و يعكس ذلك نوع من النرجسية بقدر يقلل أو يكثر حسب حالة الإنسان النفسية ،وأهمية هذه الطريقة تكمن بكونها تتيح للكاتب أن يصور لنا الحياة كما تتصورها تلك الشخصية، وأن يكشف لنا عن نظرة الشخصية من خلال البوح عن معاناتها أمام شخصية أخرى، بل تبقى مأساتها داخل نفسها كما أن الحكم عليها لا يكون دقيقا.« في السرد الذاتي الأحداث لا تقدم من زاوية نظر الراوي فهو يخبر بها و يعطيها تأويلا معينا يفرضها على القارئ و يدعوه إلى الاعتقاد بها وأنموذج هذا الأسلوب هو الروايات الرومانسية»[2]،

والسرد الذاتي عند الفرنسيين هو « تقديم محتوى القصة عبر وعي الشخصيات في القصة بصفتها مشاركة و مشاهدة و محللة للأحداث أثناء جريانها وهذا ما ينعتها الألمان بالسرد الموضوعي»[3]، ومنه يقدم السرد الذاتي محتوى النص السردي عبر وعي الشخصيات، في حين نجد السرد الموضوعي يرتكز على الكشف و عدم تدخله في تفسير الأحداث.

السرد الموضوعي: «هو عرض الكاتب للأخبار و الأفكار الشخصية و أسرارها، فهو عليم

[1] محمد سالم سعدالله: أطياف النص، دراسات في النقد الإسلامي المعاصر، دار الكتاب العالمي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 1، 2007، ص 187.

[2] حميد الحمداني: بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، (د. ط)، ص 46- 47.

[3] أحمد رحيم كريم الخفاجي: المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، دار صفاء للنشر والتوزيع عمان، مؤسسة دار الصادق الثقافية،2015، ط 1، 1433ه، 2012م.

بالإحداث و النوايا و الرغبات و الأعمال ولا احد يطعن في صحة ما يروى أو يرغمه على تحديد مصدر معلوماته، و نعثر فيه علىأسلوب سردي آخر يقتضي فيه الراوي أعمال شخصية أولى ثم يحول اهتمامه إلى قص أعمال شخصية ثانية،و يعود مرة أخرى إلي تتبع أعمال الشخصية الأولى و هكذا دواليك، و هذا الصنف من السرد يطلق عليه تودوروف مصطلح التناوب القائم على رواية حكايتين تزامننا بقطع الأولى تارة و الثانية تارة أخرى لاستئناف إحداهما فالانقطاع التالي ويسمى بالمشهد البانورامي أوالمشهدي أو المسرحي حيث تكون فيه المعلومات المقدمة مقصورة على ما تفعله أو تقوله الشخصيات و لا تكون هناك أية إشارة مباشرة لما تدركه أو تفكر فيه».[1]«والقاص في السرد الموضوعي لا يدعي بقدرته على التغلغل في حياة الآخرين أو في أفكارهم والذي يرتكز على الكشف لا على الأخبار أي عبء التحليل و الاستنتاج و التذوق يقع على كاهل القارئ لا على القاص».[2]

نستخلص إن المشهد البانورامي تقنية سردية تستخدم في النتاجات القصصية المعاصرة، يلجأ فيها الكاتب إلى توسعة الإطار هدفه إشراك اكبر عدد من الجمهور بالحدث مما يلهب مشاعر القارئ إضافة لتركه الحرية للقارئ مثل الروايات الواقعية.

أساليب السرد

[1] سيدي محمد بن مالك: السرد والمصطلح (عشر قراءات في المصطلح السردي وترجمته)، دار ميم للنشر، الجزائر، ط 1، 2015، ص18.

[2] احمد فائق مصطفى: سحرالسرد، دراسات في القصة والرواية العربية، عمان، مؤسسة الوراق للنشروالتوزيع،ط2، 2014، 2015،ص123-124.

إن الحديث عن الرواية أو الدراسة الروائية تتطلب من الباحث التميز بين الأسلوب الذي يميز عمل الكاتب عن غيره، و نجد في السرد العربي أساليب متنوعة منها:

الأسلوب الدرامي:« يسيطر فيه الإيقاع بمستوياته المتعددة من زمنية و مكانية منتظمة، ثم يعقبه في الأهمية المنظور و تأتي بعده المادة.

الأسلوب الغنائي: و يصبح فيه الغلبة للمادة المقدمة للسرد، حيث تتسق أجزائها في نمط أحادي و خلوه من توتر الصراع و يعقبها في الأهمية المنظور والإيقاع.

الأسلوب السينمائي: يفرض فيه المنظور سيادته على ما سواه من ثنائيات، و يأتي بعده في الأهمية و المادة»[1]،أي ظهور هذه الأساليب في الإنتاج الروائي العربي تتضمنها كل رواية مع أنه لا توجد حدود فاصلة بينها و تداخل بعض عناصرها أحيانا.

علاقة السرد بالعناصر الروائية

من أهم عناصر النص السردي: الزمن، المكان، الشخصيات، باعتبارها روابط حقيقية للإحداث و بالتالي يستحيل و جود عمل روائي خالي من هذه العناصر.

علاقة السرد بالزمان: ميز علماء السرديات بين الزمن المحكي و زمن الحكايةالذي يمثل

«المدة التي يستغرقها وقوع الحدث فقد يكون ساعة أو يوما أو عاما ولكن الزمن المحكي هو الطريقة التي يتبعها السارد في سرده... فقد يكتفي من ذلك الذي يستغرق وقوعه أياما بأجزاء

[1] صلاح فضل: أساليب السردفي الروايةالعربية، دارالمدى للثقافة والنشر،سوريا، ط2،2003ص9،10.

تمكنه من كتابة القصة و تمكن القارئ من استيعابه».[1]

من خلال ما سبق يمكننا القول أن أزمنة الحوادث في الرواية لا تخضع لقالب فقد يورد الكاتب حدثا قبل أن يقع من باب التوقع.

علاقة السرد بالمكان: «اهتم السميائيون بدراسة المكان اهتماما شديدا و جعلوه من العلامات التي ينبغي أن ينظر إليها و إلى تفاعلها بالأركان السردية الأخرى من زمن وأشخاص، وركب بعضه من كلمتي الزمان و المكان مصطلحا منحوتا جديدا هو الزمكان دليل على مرور الحوادث و مرور الوقت، و قد يكون المكان فضاء لا يمكن إغلاقه كالشارع وفي الرواية بمقدار نجاح الكاتب مثل رواية نجيب محفوظ "بداية و نهاية"»[2]، و منه فالمكان مكون أساسي في العملية السردية و تتجلى أهميته في البناء الروائي من خلال القراءة، و هو عنصر حكائي بالمعنى الدال على الفعل الحكائي.

علاقة السرد بالشخصية: «تعد الشخصية من أهم الآليات في الخطاب السردي المعاصر، وقد تجلت الشخصية داخل النص إما عن طريق الضمير الذي يحيل إليها و إما عن طريق الدور الذي تأدية هذه الشخصية، إذن الشخصية في العالم الروائي ليست و جودا بقدر ما»[3]

«هي مفهوم تخيلي تدل عليه التعبير المستعملة في الرواية، و تأتي على تماثلات دالة حسب ما يقتضيه ظرف المشهد الروائي أو ما يراه الكاتب مناسبا لذلك ، فكلمة شخص يقصد بها الإنسان كما هو موجود في الواقع،أي ذلك الكائن الحي الذي يعمل ويفكر، يفرح ويحزن»[4]، نستنتج أن

[1] إبراهيم محمودخليل: النقدالأدبي الحديث،(من المحاكاةإلى التفكيك)، دارالمسيرة للنشروالتوزيع، عمان،ط3، 1431، 2010، ص 176-177

[2] المرجع نفسه ، ص 184- 185.

[3] محمدسويتي: النقد البنيوي في النص الروائي، إفريقياالشرق،الدارالبيضاء، 1991،ص70

[4] المرجع السابق، ص70

الشخصية لا تتحدد من خلال موقعها داخل العمل السردي ولكن من خلال العلاقات التي تنسجها مع الشخصياتالأخرى وعلاقتها بها.

د- علاقة السرد بالوصف: يمتاز فن الأدب بالصور التي يبدعها خيال الأديب و من تلك الصور تتضح معانيه حيث يستطيع التعبير عن أحاسيسه و مشاعره من خلال الوصف« فيقوم بوظيفة دالة تحيل على معاني وتوحي بدلالات في سياق فهم القصة ، كان يكون مرآة عاكسة لنفسية الشخصيات أو تعبيرا عن بيئتها الاجتماعية ولا يقتصر على أداء وظيفة جمالية تزيينية مجردة من المعنى»[1]، كما تختلف وظائفه فقد يوظف الوصف «لذاته بغية منح أبعاد جملية ورسم الشئ الموصوف رسما مفصلا للوقوف على الأبعاد الداخلية و الخارجية»[2] ومنه يمثل الوصف آلية فاعلة وعنصرا مهما من عنصر السرد ، يذكر الشيء كما هو بهيئته وحاله دون زيادة أو نقصان .

إشكالية المصطلح السردي في النقد الأدبي الحديث و المعاصر

1)- عند الغرب:

إن المصطلحات السردية عند الغرب غير مستقرة و هي افتراضات من حقول معرفية مختلفة

[1] محمد بوعزة: تحليل النص السردي،تقنيات ومفاهيم،الدارالعربية للعلوم ناشرون،منشورات الاختلاف، دارالأمان ، الرباط، ط1، 1431 ، 2010، ص121

[2] عبدالملك مرتاض: في نظرية الرواية عالم المعارف، الكويت، 1998، ص 253.

عن ميدان إبداع الأدبي حتى غدت نوعا من اللعب عند "جيرارجنيت" إذ يقول:« الأمر لا يتعلق... إلا باقتباسات المصطلحات، و هي اقتباسات لا تدعي الارتكاز على تماثلات، فما قدمه "جنيت" في علم السرد أثر في استقرار الجهاز الاصطلاحي لعلم السرد، فعلى سبيل المثال: أن معنى السرد في النقد "أنجلو-ساكسوني" يعني الإخبار من غير حضور السارد في القصة وعند الفرنسيين يعني النسج و العرض الذي يتم عبر حضور السارد في القصة».[1]

- السرد لدى الشكلانيين الروس«قد تطلع أعضاء المدرسة الشكلانية، الذين كانوا ينتسبون إلى حلاقات بحثية دراسية متعددة مثل حلقة موسكو وجمعية دراسة اللغة الشعرية و جماعة المستقبليين كون للكلمة دور في كنف الحرية وصراعهم مع الرمزيين لافتكاك الشعرية من أيديهم و اعتناقها من نظرياتهم المتلبسة بالذاتية الجمالية و الفلسفية والدينية ووضعها في مسار القراءة العلمية للواقع ولا تختلف جمالية السرد من وجهة نظرالشكلانيين كثيرا عن جمالية الشعر، إذ يقطع بروب Vladimir Propp جسد النص الحكائي إلى وظائف نستعين بها في تحديد بنية الحكاية الخرافية لتصنيفها ضمن جنس الحكاية العامة و قد أعرب تشكلوفسكي عن ما يميز الشكلانيين الروس عن سواهم و استثمارهم لتصورات دخيلة على الأدب مثل علم الاجتماع وعلم النفس».[2]

«وفي مقاله (الفن كطريقة) بسط بعض التقنيات و الحيل الفنية التي تدور كلها في فلك التغريب باعتباره طريقة جمالية تبرز دخول الأشياء إلى السرد و إدراك الكاتب لها لا إلى معرفته بها، و من تجليات التغريب في السرد إشارة شكلوفسكي إلى طريقة التأطير أو ما سماه تزفيتان تودورفTzvetan Todorov بالتضمين، وهي اقتفاء أحداث الحكاية باحتواء المحكي»[3]،

[1] أحمدرحيم كريم الخفاجي: مصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، دارالصفاء للنشروالتوزيع، عمان، مؤسسة الصادق الثقافية، ط 1، 1433ه، 2012م، ص 19.

[2] سيدي محمد بن مالك: السرد والمصطلح (عشرقراءات في المصطلح السردي وترجمته)، دارميم للنشر، الجزائر، ط 1، 2015، ص 13-14.

[3] المرجع السابق، ص 15.

فالسرد هو تاريخ توسيع وتعقيد وتبسيط قلب لقوانين أساسية قليلة من قوانين البنية الأدبية، كما أن مظاهر السرد هي عناصر شكلية لا يمكن أنتفهم إلا من خلال دراسة البناء اللغوي والفني.

ب- السرد لدى السميائيين:

إذا كانت السرديات أو علم السرد هي دراسة السردأي البنية السردية، فان السردية ترد في قاموس غريماسGRELMAS بأنها«خاصية معطاة تشخص نمطا خطابيا معينا»[1] ومنه « يمكننا تمييز الخطابات السردية من غيرها، وكلا المصطلحين يحيل على اتجاهين: اتجاه تحليلي احدهما موضوعاتي بالمعنى الواسع هو تحليل القصة أو المضامين السردية، والآخر شكلي هو تحليل الحكاية بصفتها نمط تمثيلي للقصص، فيسمى الاتجاه الأول السرديات أوسميائيات الخطاب السردي أوالسميائية الخطابية،أي هي تحليل مكونات الحكي و آلياته، بينما يسمى الاتجاه الثاني السميائية السردية بل يمنحه غريماس هذه التسمية المختصرةو يدرس العمل السردي لكونه حكاية أي مجموعة مضامين السردية الشاملة»[2]، وقد فتحت السميائية حول مسالة اللغة آفاق لا حدود لها فنشأ عن مفهوم اللغة مفهومان اثنان:

السمة الطبيعية: «هي اللغة التبليغية التي يكون بثها بدون قصد كقصف الرعد الدال على هطول المطر، و هي سمة حاضرة دالة على سمة غائبة.

السمة الاصطناعية: تنصرف إلى كثير من المظاهر التعبيرية أوالتبليغية أوالألفاظ والرسوم والأشكال، كدق الطبول في وقت السحور»[3]، كما تهتم السرديات السميائية «بدراسة معنى

[1] يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح النقدي العربي الجديد، الدارالعربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط 1، 1429- 2008م، ص279.

[2] المرجع نفسه ، ص279- 280.

[3] عبدالمالك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات الكتابة الروائية، دارالغرب للنشروالتوزيع، (د.ط). ص 149- 150.

الخطاب السردي من حيث الدلالة، فهو فرع معرفي يهتم بتحليل الآليات المتحكمة بتجليات البنية السردية و مكوناتها، و هو العلم الذي يعنى بفن القصة بغية استنباط قواعد و قوانين تحكم نظام الخطاب القصصي»[1]، بالإضافةإلى أن السرديات السيميولوجية كثيرا ما تعتمد على أسس لابد من الإشارة إليها «وأوضحها ما يطلق عليه "مربع غريماس" وعلاقته بالفواعل وكيفيات الحال و ومفهوم الحقيقة في السرد و التأثير الناجم عن الكيفيات مما يسمى سميولوجية العواطف»[2].

ج- السرد لدى البنيويين:

السرديات البنيوية هي:« منهج دراسة الخطاب السردي وفقا لأنموذج لغوي فتحاول أن تقيم نحوا للخطاب السردي يكتفي بالبنية دون الدلالة فيقوم بتحليل أنماط الخطاب السردي وطرائق تشكله لتصل لتكوين تصور نظري للأسس التي يقوم عليها بناء الخطاب»[3] بالإضافة إلى مصطلح «(narratologie)، و ما نشا حوله من سرديات بنيوية مضطلعة بأدبيات السرد، حيث يشكل فرعا من شجرة الشعرية، بينما يبقى مصطلح (narrativité) ومعه السميائية السردية الكلفة بالحكاية ومضامين السرد، و السرديات، أوسرديات الخطاب أو حتى السرديات الحصرية وهي سرديات بنيوية أدبية تهتم بالتعبير و قد تؤول بإضافة النوع السردي و تاريخ السرد إلى سرديات خاصة».[4]

---

[1] أحمد رحيم كريم الخفاجي: المصطلح السردي في النقدالأدبي النقدالعربي الحديث، دارصفاء، للنشروالتوزيع، عمان،مؤسسة دارصادق الثقافية، ط 1، 1433ه، 2012م، ص 69.

[2] صلاح فضل: بلاغة الخطاب، علم النص، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، 1996، مكتبة لبنان ناشرون، ص405.

[3] أحمد رحيم كريم الخفاجي: المصطلح السردي في النقد الأدبي النقد العربي الحديث، دارصفاء، للنشروالتوزيع، عمان،مؤسسة دارصادق الثقافية، ط 1، 1433ه، 2012م، ص68.

[4] يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح النقدي العربي الجديد، الدارالعربية للعلوم ناشرون، بيروت،ط 1، 1429- 2008م، ص 281-303.

نستنتج من خلال ما سبق أن التحليل البنيوي يهتم بدراسة الخطاب الأدبي الذي يتخذأشكالا عديدة كالقصة أو الرواية أو الشعر، كما أن نظريات النقاد البنيويين الخاصة ومصطلحاتهم ذات أهمية اقل من افتراضاتهمالأساسية و ذلك بتحضيرهم نظريات بديلة للسرد، فبدا البنيويون يستفيدون من نظرياتهم النافذة و يعد "تودوروف" مترجم المقالات،اشمل النقاد البنيويين وأكثرهم نظاما، كما يتضح تأثير"جنيت" في النقد الأمريكي في كتاب يستخدم عمل البنيويين أساسا لنظرية السرد الشاملة و هي القصة و الخطاب.

2)عند العرب

بدأت خطى الغزو الثقافي العربي تتسلل عبر مغربنا العربي, « فاشتغل في السرد منذ بداية السبعينات حيث استطاع كل من "حسين الواد"و "محمد بن صالح الرشدي الغزي"...الخ اختراق و كسر حاجز البحث النقدي الكلاسيكي في ميدان القصة و الرواية، فمجال البحث السردي رهين بأشخاص معينين، تتفاوت ثقافتهم الواحدة عن الأخرى»[1]،

ويعتبر "عبد المالك مرتاض"أن السرد هو« سرد الحدث بكونه خطابا شفويا أو مكتوبا يتميز بزمنيه مدلوله،ومارسه في أعماله النقدية،فالسرد ممارس في الأعمال الأدبية كألف ليلة و ليلة و التي تعتبر كنافذة في تأصيل المصطلح و محاولته المزاوجة بين التراث و الحداثة والانتصار لما

[1] أحمد رحيم كريم لخفاجي: المصطلح السردي في النقدالأدبي النقد العربي الحديث، دارصفاء، للنشروالتوزيع، عمان،مؤسسة دارصادق الثقافية، ط 1433،1ه، 2012م، ص 52- 54.

جاءت به الحداثة و السرد في معجم المصطلحات الأدبية، المعاصرة خطاب مغلق يداخل زمن الدال في تعارض مع الوصف، لهذا لا يختلف في المعاجم العربية عن المفهوم الحداثي، فجوهر السرد والتتابع والتعاقب، هو ما يلتقي فيه المفهوم الحداثي و التراثي وهو ما تبناه "عبد المالك مرتاض" في تأصيله لهذا المصطلح»[1]،كما تناول الناقد الجزائري"رشيد بن مالك" في كتابه (مقدمة في السيميائية السردية باكورة التنظير السيميائي السردي في النقد العربي)السميائية السردية كموضوع مستقل بذاته عن المنهج السيميائيبالإضافةإلى«إخلاص الناقد المغربي "سعيد بنكراد" للسيميائية السردية ولا سيما في مؤلفاته الكثيرة سواء علىمستوى التنظير أو على مستوى التطبيق، ويعتبر الناقد الأول للسيميائية السردية العربيةوالمحاولة الجادة التي قدمها<عبد اللطيف محفوظ> بغية إيجاد تصور سيميائي للسرد من منظور عربي، نتج عن ذلك سلسلة من المؤلفات المكملة لبعضهاتجمع بين التنظيرو التطبيق معا، يمثل هؤلاء النقاد سلسلة التلقي التاريخي لمنهج السيميائية السردية العربية لا سيما في بداية التسعينات»[2]

ويمثل الدكتور«"عبد الله إبراهيم" من الاكاديميين العرب بإسهاماته المتميزة في دراسة

[1]أحمد بوجمعة بناني: المصطلح النقدي المعاصرعندعبدالمالك مرتاض (مقاربة منهجية)، دارالأيام، عمان، 2014، ط 1، 2017،ص 190- 197.

[2]محمد فليح الجبوري،الاتجاه السيميائي في نقد السردالعربي الحديث، دارالأمان، الرباط،منشورات الضفاف، ومنشورات الاختلاف،ط1، 1431 ، 2013 ،ص 165.

السرديات العربية و تمثل موسوعة (السرد العربي) جهدا أدبيا في النقد العربي الحديث وهي تنتج السرود العربية منذ نشأتها الأولى قبل الإسلام»[1].

ومجمل ما يمكن استنتاجه أن السرديات العربية أصيلة، وهي موجودة بعمق في التراث العربي للنهوض بها يجب مقاربتهم بأدوات حديثة تطورها من جهة و تحفظ هويتها من جهة أخرى.

[1]عبدالله إبراهيم: المحاورات السردية، المؤسسةالعربية للدراسات والنشر، دارفارس للنشروالتوزيع، بيروت، لبنان،ط1،2012 ص33

الفصل الثاني

تجليات مكونات البنية السردية في رواية

"حروف الضباب"

- الرواية الجزائرية
- ملخص عن الرواية
- مكونات البنية السردية

البنية الزمنية

البنية المكانية

بنية الشخصيات

نشأة الرواية الجزائرية

تعد الرواية نوعا من أنواع السرد القصصي الذي يحتوي على العديد من الشخصيات لكل منها اختلاجاتها و تداخلاتها و انفعالاتها الخاصة، و تعتبر هذه الأخيرة من أجمل أنواع الأدب النثري، حيث تمثل النوع الأحدث بين أنواع القصة و الأكثر تطورا وتغيرا في الشكل و المضمون «كما اتخذت الرواية لنفسها ألف وجه و ترتدي في هيئتها ألف رداء وتتشكل أمام القارئ تحت ألف شكل، مما يعسر تعريفها تعريفا جامعا مانعا، حيث تشترك مع الأجناس الأدبية الأخرى بمقدار ما تتميز عنها بخصائصها الحميمة وأشكالها الصميمة»[1]بالإضافة إلى اعتقاد الكثير من المنظرين أن الرواية جنس أدبي يظهر في العصر الحديث « كما يربط الفيلسوف "هيغل" ظهور الرواية بتطور المجتمع البرجوازي فأقام تعارضا بين الشكل الملحمي و الشكل الروائي، بحيث تتميز الملحمة بشعرية القلب بينما تتميز الرواية بنثرية العلاقات الاجتماعية، وشعرية القلب هو ما ارتبط بالشعر وعلاقته بالروح أي الذات اللذان يحققان الانسجام و التناغم، أما نثرية العلاقات الاجتماعية فهي تعبر عن توتر وصراع بين الذات والعالم»[2]. فالرواية لم تفرض نفسها فقط بل غزت كل الحقول الإبداعية المعاصرة، إذ أصبحت الشكل الحاوي و الجامع لكل أشكال الفكر المعروفة، من فلسفة و مأساة و ملحمة و علم الاجتماع والنفس وسياسة واقتصاد «وقد عرفت الرواية العربية الحديثة منذ أواخر القرن التاسع عشر تطورا وتحولا في الشكل والمضمون، وذلك بفعل تطور بنيات المجتمع و نمو بنياته الثقافية والاجتماعية والاقتصادية فاختلفت الصيرورة من بلد إلى آخر بسبب تفاوت الإنتاج الروائي بين البلدان العربية»[3]، زيادة على هذا فقد كان للرواية العربية اتجاهان كبيران :

[1] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات الكتابة الروائية، دار الغرب للنشر و التوزيع، (د.ط)، ص9

[2] محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات و مفاهيم، دار الأمان الرباط، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط 1، 1431ه، 2010م، ص 15.

[3] المرجع نفسه، ص20.

«الاتجاه الأول ينحدر من نبع" نجيب محفوظ" وقبله "محمد حسين هيكل" في رواية "زينب" و الاتجاه الثاني يمثله عدد من الروائيين العرب مثل" احمد المديني"، و محمد عز الدين كازي" من المغرب و" واسيني الأعرج" قبل تجربته الروائية التراثية التاريخية وبشير المفتي من الجزائر»[1]، إضافة الى تعدد البحوث في الرواية العربية عامة والجزائرية خاصة، رغم أنها ظهرت متأخرة بالمقارنة مع أشكال أدبية أخرى كالمقال والقصة،« فالحرب العالمية الثانية بالإضافة إلى الحرب التحريرية الجزائرية يعتبران عاملان من عوامل ظهور جنس الرواية، فقد اقترن ميلاد الرواية الجديدة بالحرب الجزائرية باعتراف من بعض الكتاب الفرنسيين حيث يؤكد الحقيقة الناقد الفرنسي "ريمون جان" فيقرر أن ميلاد الرواية الجديدة صادف حرب التحرير في الجزائر، كما كانت هزيمة معركة "ديان بيان فو" في الفيتنام هزته قبل ذلك بزمن قصير فبدا ذلك جليا في كتابات الكثير منهم التي هزت عقول المفكرين الفرنسيين»[2].

نستنتج مما سبق أن الرواية هي أهم شكل أدبي عرفه العصر الحديث و لعلها أهم شكل عرفه الأدب العربي، حتى إنها احتلت مكانة مرموقة كالتي احتلها الشعر في الأدب العربي القديم، إذ تقوم بتصوير الحياة الاجتماعية و السياسية و التاريخية فمن خلالها يربط الواقع بالخيال في قالب فني، و الرواية الجزائرية المعاصرة هي رواية حديثة النشأة سايرت الواقع و نقلت مختلف التغيرات التي طرأت على المجتمع بحكم الظروف و العوامل التي أسهمت في إحداث هذا التغير فقد صبغت بصبغة ثورية مصورة لما عايشه الفرد الجزائري آنذاك.

[1] محمد معتصم: بنية السرد العربي من مساءلة الواقع إلى سؤال المصير ، دار الأمان، الرباط، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 1431، 2010، ص7.

[2] عبد الملك مرتاض:في نظرية الرواية,بحث في تقنيات السرد, دار الغرب للنشر والتوزيع, (د.ط) ص 77-78.

الرواية الجزائرية في فترة السبعينات

لم تنفصل الرواية الجزائرية الحديثة عن أحداث النشأة في الوطن العربي كله مشرقه ومغربه « فقد عرفت طريقها مع الكاتب الجزائري رضا حوحو الذي يعد أول من كتب بطريقة فنية في مؤلفه "غادة ام القرى" عام 1947، والتي اعتبرها الكثير باكورة الإبداع الروائي الجزائري، طرحت قضية المرأة وصراعها الاجتماعي من حيث الحب الزواج والحجاب وهو صراع كانت تعانيه المرأة في الجزائر، ثم جاءت قصة "الطالب المنكوب" لعبد المجيد الشافعي تمثل موضوعها في العلاقة الغرامية بين طالب جزائري فقير وسفره إلى تونس من اجل الدراسة وفتاة من عائلة تونسية ثرية جدا»[1] ، تدور أحداث هذه الرواية على طريقة القصص الشعبي الذي يصور الأحلام والتي تحولت إلى واقع «غير أن النشأة الجادة للرواية الجزائرية قد ارتبطت ب "ريح الجنوب" لعبد الحميد ابن هدوقة التي تدور أحداثها حول مشروع الإصلاح الزراعي في الريف وكتب بعدها رواية أخرى بعنوان "نهاية الأمس "وهي شبيهة برواية "ريح الجنوب" تناولت مسألة التعليم في الريف»[2].

ارتكزت الرواية في عقد السبعينات على التجسيد الواقعي لأحوال المجتمع، كما اتسمت بالشجاعة في الطرح و المغامرة الفنية فقد طبعت نصوصهم الروائية بطابع سياسي وانحصرت في التعبير عن الإيديولوجية السائدة آنذاك، فعبرت أكثر عن طموحات المبدع والأديب في تحقيق الشعارات والمخططات الإقتصادية والإجتماعية.

[1] فضيلة فاطمة درويش: سيسيولوجيا الأدب والرواية ،دار أسامة للنشر التوزيع، الأردن عمان، 2012،2013، ص125

[2] المرجع نفسه: ص126.

فترة الثمانينات

كانت هذه التجربة للكتاب الجزائريين في هذه الفترة نتيجة التحولات التي حدثت في المجتمع «فمثل هذا الجيل اتجاها تجديديا حديثا في النمط الأدبي الجزائري، ومن هذه التجارب "روايات واسيني الأعرج " مثل "واقع الأحذية الخشنة "سنة 1981و"أوجاع رجل غامر صوب البحر"سنة 1982 وروايته"نوار اللوز" و"تغريبية صالح ابن عامر الزوفري، كما ألف نمطا روائيا آخر في هذه الفترة تحت عنوان "ما تبقى من سيرة لخضر حمروش"1983 ،كما نجد أيضا أعمال الروائي جيلالي خلاص رواية "رائحة الكلب" سنة 1985 و "حمام الشفق" سنة 1988 و كتب أيضا مرزاق بقطاش رواية "البزاق" سنة 1982و"عزوز الكبران"سنة 1989، كما أسهم رشيد بوجدرة في هذه الفترة بعدة أعمال روائية منها:"التفكك" سنة 1982 و"الموت" سنة1984»[1].

شهدت فترة الثمانينات ظهور عدد من الروايات ذات قيمة محدودة فكريا وجماليا لعدم امتلاك أصحابها عناصر الوعي والإدراك الضرورية لفهم طبيعة تحولات المجتمع الجزائري، إضافة إلى عدم توفرهم على شروط الوعي النظري للممارسة الروائية وما نلاحظه في نصوصهم هذه هو احتفاظها بموضوع الثورة وتمجيدها.

فترة التسعينات

كانت فترة التسعينات حافلة بالروايات التي تحاول أن تؤسس لنص روائي يبحث عن تميز إبداعي، إذ عصفت بالمجتمع الجزائري في منتصف الثمانينات أزمة حادة أسفرت عن نتائج وخيمة يعود سبب ظهورها إلى عدم التزام الدولة بمبادئها لذلك لم تترك الرواية

[1] بوجمعة بوشوشة: التجريب والحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية، المطبعة المغاربية للطباعة والنشر، ط1، 2005، ص09-10.

الجزائرية التسعينية المعاصرة شيئا إلا وأحصته، « تناولت و أشارت في نصوصها إلى عنف السلطة الحاكمة مثلما نجده في رواية "دم الغزال" لمرزاق بقطاش و"امرأة بلا ملامح " لكمال بركاني و"ذاكرة الجسد "لأحلام مستغانمي و"الشمعة والدهاليز" لطاهر وطار وغيرها من الروايات، كما أنها تطرقت إلى وصف السلطة وأعمالها المشينة غيرأن الرواية الجزائرية المعاصرة لا تعتمد إلى تأصيل الأمور أثناء حديثها عن فساد السلطة فهي تعطي لمحة وصورة عن هذا الفساد وتكتفي بترك المجال للقارئ ليبحث عن هذا الموضوع باعتبار أن موضوع الفساد معروف في المجتمع ، وقد كان الطريق المتبع في الجزائر للوصول إلى السلطة والحكم سلطة الدولة حسب الكثير من الروائيين والشخصيات الروائية على حد سواء فهي جزء لا يتجزأ من بنيان متكامل ومتداخل يساعد في صياغة السلطة السياسية التي تقوم بدورها بإعادة صياغة ذلك البنيان وقولبته »[1].

ومنه فإن الرواية الجزائرية المعاصرة لا تعتمد إلى التأصيل أثناء حديثها عن فساد السلطة، بل تعطي صورة عنه وتكتفي بترك المجال للقارئ ليبحث عن هذا الموضوع ومن بين الروائيين الذين برزوا في هذه الفترة "الخير شوار" في روايته "حروف الضباب".

ملخص رواية "حروف الضباب" للخير شوار

تأتي رواية "حروف الضباب" للخير شوار في 132 ص من الحجم المتوسط، حيث يتشكل عنوانها من وحدتين أساسيتين هما:"الحروف" و "الضباب"، فالحروف جمع حرف وهي الأحرف الطباعية المتواجدة في الكتب، بينما يمثل الضباب السحاب الذي يغشى الأرض كالدخان وقد جمع الراوي في هذا العنوان بين شيئين متضادين فالحروف موجودة على الورق بينما الضباب ظاهرة طبيعية تحدث نتيجة انخفاض درجة الحرارة وهو يدل على الغموض الذي يكمن في ظهور واختفاء الشخصيات، واعتمدت الرواية على طريقة

[1] الشريف حبيلة: الرواية والعنف، جدار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع ، ط1 ،2010، ص165 .

السرد المستمدة من عالم "ألف ليلة وليلة" وكتب السير الشعبية المعروفة وامتداد زمن شخصيات الرواية إلى مئات السنين.

بدأت أحداث الرواية من قرية صغيرة تسمى "عين المعقال" واختفاء شاب اسمه "الزواوي" في ظروف غامضة مما جعل الراوي ينطلق من عالم الحزن والألم إلى عالم "وكل شيء ممكن" وبكاء الأم على ولدها المفقود "الزواوي " بطل هذه الرواية كما شكل سؤال النوري " الأخ الصغر لــ "لزواوي" عن سر تسمية قرية "عين المعقال" استفزازا للراوي باستعادة الحكاية من بدايتها.

الرواية هي قصة أناس تحكمهم هواجس الماضي ، وقصة غارقة في المحلية والحكي الشعبي لغتها تحمل طابع هذا النوع من السرد ويعتبر الراوي ضابط القول والأحداث في الرواية التي كتبها الشاب بأسلوب بسيط يبتعد فيه عن الأساليب المكررة في كتابة الرواية النمطية في العالم العربي واقترابها أكثر من اللغة الفصحى، كما تقسم الرواية إلى عدد من الحكايات تحيل كل واحدة منها إلى الأخرى ومجموع الحكايات في النهاية يشكل الحكاية الواحدة التي يجمع كل الخيوط والمتجسدة أكثر من ثلاثة شخوص يحملون الاسم نفسه مؤكدين على حقيقة واحدة إنهم مجانين عشق نساء يحملن اسم "الياقوت" والعلاقة التي جمعت بين الياقوت (الهلالية) و الزواوي من قبيلة (كتامة)، يقول الراوي:"أنه في ليلة جاء في الحلم رجل وقور إلى الياقوت وأراها صورة الزواوي وأوصاها بالزواج منه." كما يعيد الراوي الحكاية إلى بدايتها وانتقالها بين العصور وبين الشخصيات التي يربطها رابط واحد هو العشق العذري ومحنة الفراق، ولا عجب إن انتهت الرواية باختفاء الزواوي المعاصر الذي يقول الراوي في النهاية أنه غاب في (عتمة الضباب) وهنا يسرد الكاتب الراوي وقائع تاريخية حقيقية لكنه يقوم فيها بعملية الخلط والتداخل مع أسطورة (الجازية و ذياب الهلالي) وأحداث روايته مع قدوم الوافدين الجدد أتوا من الشمال من فرع قبيلة كتامة " وهي قبيلة معروفة في التاريخ الإسلامي للمغرب العربي سكنت مناطق من الشرق الجزائري واستوطنتها، أما الأسطورة الأخرى هي قصة حقيقية شكلها المخيال الشعبي وهي قبيلة ابن

هلال والتي جاءت من شبه الجزيرة العربية في القرن الثاني عشر بعد الفتح الإسلامي للمغرب العربي واعتبار قرية (عين المعقال) "فضاء الرواية" بغسل وتكفين الميت ومنه عم الوباء في القرية .

وفي زخم هذه المعاناة استعاد الراوي أسطورة المسيح الدجال التي تعتبر من الأساطير الإسلامية وقصة الطائر البراق، حيث استعان الراوي بكتب تراثية من التاريخ مثل" بدائع الزهور في عجائب الدهور"للشيخ محمد ابن أحمد ابن إياس الحنفي وكتاب "شمس المعارف الكبرى" المنسوب للعلامة جلال الدين السيوطي ، والواضح في الرواية اهتمامها بالموروث الشعبي المحلي إلا أن كاتبها يعتبرها معاصرة لأنها تنطلق من واقع قرية صغيرة في شمال إفريقيا لكنها تذهب بعد ذلك إلى مدينة "تمبكتو" في الصحراء الإفريقية جنوبا والى مدينة "نيسابور" في بلاد فارس، أما في التاريخ فهي تذهب الى يوم الفتنة الكبرى في موقعة صفين وتغوص في بعض الكتب المعروفة التي اخترعها الكاتب من أجل تمرير بعض الحيل الفنية وكان هاجس الكاتب أن يقدم للقارئ البسيط حكاية بسيطة وفي نفس الوقت معقدة في بساطتها ومن جهة أخرى يعيد للحب العذري هيبته وحضوره في عالم أصبح فيه العاشق يخجل من حبه.

رواية "حروف الضباب" للخير شوار هي رواية مركبة من جملة من السير، تتمثل في سيرة الزواوي الأول وسيرة الزواوي الثاني وفي كل سيرة راو والأم والناس وشخص مجهول تلك السير تتكون من ثلاث مسارات درامية يستحضرها المسار الحاضن لحكاية "الزواوي الثالث" الذي ورث عن جديه البعيدين الحبيبة ذاتها "الياقوت"، إذن هي رواية تختزل الكثير من واقعنا وماضينا... وتلامس هواجسنا بلغة أنيقة وراقية...هي رواية تستحق القراءة.

تجليات البنية السردية

1- البنية الزمنية

المفارقات الزمنية (الاسترجاع والاستباق)

إن اختيار الروائي لنقطة الصفر التي يبتدئ بها سرد الرواية في بداية التلاعب الزمني، فيقدم ويؤخر ويعيد ترتيب الأحداث وفق ما تمليه عليه رؤيته الفكرية والفنية وهذا التفاوت في ترتيب الأحداث بين زمن القصة وزمن الخطاب هو ما يسمى بالمقاربة الزمنية لذا سننطلق في دراسة هذه المقاربات التي نميز فيها نوعين رئيسيين:

الاسترجاع

العودة إلى الوراء والعودة إلى الذكريات الماضي يعد أمرا طبيعيا في الرواية ذلك لاحتوائها على تقنية الاسترجاع التي استهل بها الكاتب روايته والذي يكمن في قوله: «في سابق الزمان ...في مكان لا نعرفه، عاش فتى غريب الأطوار اسمه "الزواوي" عرف فيما بعد بزواوي المعقال الذي يعتبرأحد أمهر الشبان في فتل المعاليق » وقوله كذلك: «تتذكر النسوة برنامج وكل شيء ممكن التلفزيوني»[1] فيتمثل الاسترجاع في القول الثاني في استذكار النسوة لبرنامج "وكل شيء ممكن" الذي بث خبر اختفاء الزواوي والذي كان مميزا في حلقته حيث يعتبر أول فرد من قريتهم يظهر على شاشة التلفزيون . وقوله: «كنت في بداية حياتي الزوجية مغبونة، وكان والدك يا بني يشمئز مني لأنه مات لي من الذكور اثنان قبل ولادتك، لكني كنت متأكدة من أن في الأمر سر»[2]، هنا يكمن الاسترجاع في تذكر الأم لبداية حياتها الزوجية وما عانته من ظلم واشمئزاز وغبن من طرف زوجها بسبب فقدانها للذكور، وبغية إقناع ابنها الوحيد عن سبب تسميته الزواوي وذلك من خلال زيارتها لضريح سيدي الزواوي.

[1] الخير الشوار :حروف الضباب، ص34

[2] المصدرنفسه :ص39

الاستباق:

يعد التقنية الثانية للمقارنة الزمنية بحيث يساعد في بناء الزمن العام للقصة كما يكشف عن سير الأحداث، ويحدث الاستباق في لحظة زمنية قابلة للاستجابة لمتطلبات التوقف الزمني من خلال التنبؤ وهو استقدام أمر غيبي مشروط بحدوثه أي يروي الكاتب حدثا غيبيا ويذكره مقدما مثل قول الراوي:«وراح الناس يتكهنون بمصير هذا الشاب غريب الأطوار الذي لم يكن يفهمه أحد، تكلم البعض عن إشاعة سرقته لمجوهرات أمه وهروبه بها، وقال آخرون أنه تزوج جنية أجبرته على دخول عالمها... »[1]، اذن بمجرد اختفاء الزواوي أخذت ألسنة الناس تلوك الحديث عنه وتنبؤاتهم بسرقته لمجوهرات أمه أو زواجه من جنية كما أن الكاتب يحصر القارئ للأحداث القادمة، وفي العبارة الآتية يستبق الكاتب مصير الياقوت المسطر مسبقا من زواجها من التهامي ابن الشيخ إبراهيم وعدم نسيانها لزواوي حين يقول: «شعرت الياقوت أن مصيرها قد سطروه وانتهى الأمر، كتمت دموعها وباتت في حسرة كبيرة»[2]، بالإضافة إلى قوله: «لكن في أعماق نفسي كنت في غاية القلق والحيرة وهاجس الطلاق بل وحتى هاجس الضرة سيطر على تفكيري كل تلك السنين حتى تحولت معها حياتي لجحيم لا يطاق»[3]، في هذا القول استبق الراوي لمصير أم الزواوي التي كانت تنجب أولادا سرعان ما يموتون مما جعلها في قلق وحيرة، حيث سيطر على تفكيرها هاجس الطلاق والضرة الذي تنبأت به في نفسها، فيما يذكر الراوي استرجاعا آخر يقول: «الغريب في أمره انه لم يشتك من مرض وبمقابل ذلك كان يتكلم عن تفاصيل موته بكل دقة وكأنه كان يوحي إليه لقد انكشفت له ستائر الغيب وكان يعلم ما لا يعلمه سائر الناس» ، يكمن الاستباق في تنبؤ الشيخ العلمي عن تفاصيل موته، وعدم معاناته لأي مرض وعلمه باقتراب أجله وتقبله بصدر رحب وتقوى الله.

[1] الخير شوار، حروف الضباب ، ص8.

[2] المصدر نفسه ،ص20.

[3] المصدر نفسه، ص48.

نظام السرد

تسريع السرد

يحدث تسريع إيقاع السرد حين يلجا السارد إلى تلخيص وقائع فلا يذكر إلا القليل أو حين يقوم بحذف مراحل زمنية من السرد فلا يذكر ما حدث فيها مطلقا ويتجلى ذلك في:

الخلاصة

تتضمن سرد أحداث ووقائع جرت في مدة طوية(سنوات، أشهر، و أيام) واختزالها في بضعة أسطر، فهي آلية مهمة في تفعيل حركة السرد وزيادة حركته كما يلجأ إليها السارد في تقديمه لشخصية من الشخصيات السردية ومن جملة هذه التلخيصات في الرواية ملخص عن استعراض الراوي لحياة الزواوي في قوله: «وأما الزواوي الفتى اليتيم المنحدر من الفرع الكتامي للقرية والذي كان وحيد أمه وقد مات أبوه بمرض غامض في ريعان الشباب، فقد تزوج أبوه ولما لم تنجب له زوجته الأولاد في السنوات الأولى هددها قائلا لها أنه عازم على الزواج مرة أخرى بعد سنة إن لم تنجب منه أولادا، وبعد أشهر معدودات حملت الزوجة الشابة...»[1] هذا الملخص يصور لنا الحياة البائسة التي عاشها الزواوي والمحن التي مرة بها ومعاناته من التسلط الأبوي،وفي قول آخر يقول: « وبعد حوالي ثلاثة أشهر من ميلاد الزواوي، توفي والده ودفن بمقرة سيدي الزواوي ، وترك الأرملة الشابة الجميلة ومرت أشهر العدة بسرعة وراح الخطاب يتهافتون عليها لكنها رفضتهم جميعا وقررت أن تعيش من أجل شخص واحد فقط هو ابنها الزواوي»[2] يلخص لنا ولادة الزواوي ووفاة الأب وبقاء الأم وحيدة رغم صغر سنها وجمالها الباهت، وتهافت الخطاب عليها ومواجهتهم بالرفض والعيش من أجل شخص واحد هو الزواوي .

[1] الخير شوار: حروف الصباب، ص18

[2] المصدر نفسه: ص19

الحذف:

هو ثاني تقنيات السرد يساهم في اقتصاد الأحداث نلجأ إليه لأنه لا يمكن الإحاطة بكل التفاصيل الحكاية على مدى هذا الفضاء الزمني يذكره الراوي في هذا القول: «تدخل غرفته ..تذكرها كل ورقة من كتبه المرمية به ..تصرخ .. تسقط مغشيا ..تلتف حولها بناتها ..تحاول كل منهن طمأنتها»[1] ، يحذف السارد زمنية السرد ويترك للقارئ مهمة تخمينها وتقديرها، ويضف: «ليلة صقيعه ..العائلة تطوق لا شعوريا المدفأة الكهربائية ..أم الزواوي تتحدث عن شؤون البيت ..تنظر فجأة إلى سروال قديم ..تتذكر ولدها الغائب ..تجهش بالبكاء ..يتدخل الجميع لمواساتها، ثم يتشعب الحوار إلى قضايا متنوعة »[2].

تعطيل السرد

هو عكس التسريع تماما يتم بتعطيل حركة السرد من خلال عنصرين يؤديان وظيفة تقنية لوظيفة المظهرين السابقين والمتمثلين في المشهد والوقفة والبداية مع :

المشهد:

يقصد به المقطع الحواري الذي يأتي في الكثير من الروايات وأحد تقنيات الإبطاء السردي التي تعمل على كسر رتابة السرد من خلال تقنية الحوار التي يسند من خلالها السارد الكلام للشخصية، فالشخصيات في الرواية تتحاور فيما بينها للتعبير عن رؤيتها وموقفها اتجاه الآخرين بعيدا عن وصاية المؤلف إلا ما يضفي عليه الكاتب من تعدد لغوي وأساليب الكلام التي تراعي الطبائع النفسية والاجتماعية للشخصيات، ومن بين المشاهد الحوارية التي تضمنتها الرواية مشهد الحوار القائم بين الشيخ إبراهيم و أحد الشبان والمتمثل:

[1] الخير شوار :حروف الضباب، ص8

[2] المصدر نفسه :ص9

« لقد تكلم سيدي الزواوي عن هذه المصيبة منذ سنين طويلة، وأخبر بما يحدث فعلا عن هذه الأيام.

أنا أسمع بهذا الأمر لأول مرة في حياتي.. لماذا لم تحدثنا عن المصيبة قبل وقوعها وأنت تعلم بها منذ سنين؟ .

رد أحد الشبان

لقد تكلمت مرارا في الأمر، لكني لم أحض بسامع واحد والناس في صمم عن كلامي.

المهم.. ماذا قال بالضبط؟ ».[1]

يعمل هذا المشهد على إبطاء السرد والتقليل من حركته من خلال تجاوزهم للمصيبة التي حلت بالزواوي منذ سنين، وفي مشهد سردي آخر يقول الراوي:

« بعد صمت قبوري تكلم احدهم بصوت فيه حزن وخوف شديدين:

أو تصيب الجن أيضا ؟

رد الطالب الصغير: بالطبع: فهذا مكتوب في الكتاب

وهل من سبيل الى التوبة، باب التوبة يوشك أن ينغلق فتوبوا إلى الله وطهروا قلوبكم من كل دنس، ومن كان في عنقه دين فليرده، ومن اقترف ذنبا في حق أخيه فليطلب منه المغفرة والصفح »[2].

هنا يقلل المشهد من حركة السرد وذلك من خلال المشهد السردي القائم بين أحد أهالي القرية والطالب الصغير. كما احتوى المشهد الآتي على حوار بين البطل الزواوي والبطلة الياقوت والتي كان قد رآها في الحلم يقول الراوي:

[1] الخير شوار، حروف الضباب، 34

[2] المصدر نفسه ، ص39

« نهض الزواوي مفزوعا وقد غمرت رائحة ساحرة أنفه، وهو يردد:

باسم الله الرحمان الرحيم.. باسم الله الرحـــ..
لا تخف يا زواوي، لا تخف، أنا فقط..
ومن أنت ؟، وكيف جئت؟ ،
أو لم تعرفني بعد، أنا الياقوت حبيبتك»[1].

الوقفة:

هي نقيض للحذف تظهر في توقف مسار السرد ،حيث يلجا الراوي إلى الوصف الذي يقتضي انقطاع الصيرورة الزمنية فينقطع سير الأحداث ويتوقف الراوي ليصف مكانا أو شخصا كقوله:« نشأ العلمي يتيم الأب، وكان منذ طفولته يعيش الفقر المتقع فلم يتسنى له التعلم إطلاقا ونشأ أميا لا يقرأ ولا يكتب وكان رمزا لطيش الأطفال.. رعى الأغنام لسنين عديدة حتى يتمكن من إعالة أسرته وهو طفل، فقد وجد نفسه المسؤول عن أسرة وهو لم يتجاوز السابعة من عمره بعد موت أبيه»[2].

اشتمل هذا السياق الحكائي على مواصفات لشخصية العلمي، من أجل توضيح الصورة أكثر بالنسبة للقارىء قصد التعريف به، وفي موضع آخر من الرواية نجد مقطع وصفي لقاعة الرياضة يقول: « قاعة رياضية صغيرة، لكنها مليئة بالحيوية والضجيج، وكل التلاميذ الموجودون هناك يستعدون لبدء حصة الرياضة المقررة. »[3].

[1] الخير شوار، حروف الضباب، ص76

[2] المصدر نفسه، ص 101

[3] المصدر نفسه، ص71

بنية المكان

يعتبر المكان من أهم المظاهر الجمالية في الرواية العربية المعاصرة، مما استدعى من النقاد العرب الاهتمام به والتوجه لدراسة الجماليات في الرواية العربية والجزائرية بالخصوص، ومن هنا نجد في رواية "حروف الضباب" للخير شوار الأماكن المفتوحة والأماكن المغلقة التي تلعب دورا هاما في الرواية.

الأماكن المفتوحة:

قرية عين المعقال:

تتمثل في قوله:« يفترق الجميع، تعود العجائز والنسوة والفتيات إلى بيوتهن.. يسقط الظلام على قرية عين المعقال مثلما فعل ألاف المرات»[1]، وفي موضع آخر« بعد وجبة العشاء تساءل النوري الابن الأصغر بإلحاح عن سر تسمية قريتهم بعين المعقال»[2]، يعرض السارد القرية باعتبارها المكان التي جرت فيه أحداث الرواية فحددت هوية وانتماء بطل الرواية فشكلت أساس تجربته الحياتية وقرية عين المعقال اسمها مرتبط بشخص يدعى الزواوي والذي يطلق عليه بالزواوي المعقال لأنه من أمهر الشبان في فتل المعاليق، أما تسمية العين نسبة إلى النبع الذي لجأ اليه الزواوي.

نبع الماء:

أدرجه الكاتب في الرواية لأنه ذو بعد دلالي فيقول « هام على وجهه في أرض الله.. علمه الجوع والعطش معنى الحياة.. أكل أوراق الأشجار واهتدى إلى نبع الماء» [3] وفي مثال آخر:« وفي صباح الغد كان الزواوي في قمة الهضبة وراء الشجرة في السفح عند

[1] الخير شوار، حروف الضباب ، ص9.

[2] المصدر نفسه ص09.

[3] المصدر نفسه ، ص12 .

النبع كانت الياقوت تحمل الماء»[4]، إذن هو مكان يعبر عن كل ما هو جميل، وظفه الروائي في هذا الموقع لكونه المكان الذي جمع بين الزواوي والياقوت وتهافت أهل القرية عليه نظرا لقداسته وأهميته.

السوق:

« وعندما تكلم الشيخ كان حديثه المقتضب بمثابة القرار الذي وجب تنفيذه على الفور.. تباع الدابة بما حملت في السوق وعائدها المالي سيبقى وقفا في سبيل الله»[1]، أضاف في موضع آخر:«وعندما تذكر الجميع مشهد التاجر الغريب الذي دفنوه قبل أيام وباعوا دابته بما حملت في السوق»، من خلال هذين المثالين يعتبر السوق مكان مفتوح يشترى ويباع فيه، وورد في الرواية بقرار بيع تلك الدابة في السوق والتي تركها الرجل الغريب الوافد إلى القرية.

ولي سيدي الزواوي:

« ويحكي الأولون من الناس أن الولي الصالح سيدي الزواوي هو من أمر بتزويج جدك من الحاجة الياقوت»[2] ، وفي مقطع آخر يقول : « ويروي الناس جيلا بعد جيل أن سيدي الزواوي الولي الذي يحرس قرية عين المعقال نهض من قبره»[3] ويضيف «ما إن نام الولي الصالح سيدي الزواوي من جديد في قبره حتى أخذ عدد الضحايا في تزايد»[4]، إذن هو المكان الذي دفن فيه الزواوي، إذ يعتبر أحد أولياء الله الصالحين وله من البركات

[4] المصدر السابق، ص17.

[1] ا الخير شوار، حروف الضباب ، ص29

[2] المصدر نفسه ، ص51

[3] المصدر نفسه ،ص52

[4] المصدر نفسه ، ص53

ما يعجز اللسان عن ذكرها، انه باختصار الحارس الأمين لقرية عين المعقال حسب رأي أهلها، في حين يرى البقية انها بدع وخرافات.

الأماكن المغلقة

البيت:

ورد في عدة مواضيع من الرواية منها: « ومع خلفية الصورة، انبعث صوت امرأة محجبة بطريقة تقليدية تدعو ولدها الضائع إلى للعودة إلى البيت»[1]، نستنتج أن البيت من أهم الفضاءات التي يحتضن فيها الإنسان ذكرياته وأحلام ساكنيه والمثال الأخير يشير إلى ذلك من خلال دعوة الأم في برنامج "وكل شيء ممكن" ابنها للعودة إلى البيت باعتباره كينونة الإنسان الخفية والمكان الذي ترعرع فيه.

المستشفى:

«كانت المرأة يائسة، وكانت تلك الوسيلة آخر ما تبقى لها بعد أن بلغ أمر اختفاء الزواوي المستشفيات وفرق الدرك الوطني وأقسام الشرطة»[2]، بحيث اعتبر المستشفى من الأماكن المتوقعة لوجود ابنها الضائع.

الغرفة:

« تدخل غرفته.. تذكرها كل ورقة من كتبه المرمية به.. تصرخ.. تسقط مغشيا عليها»[3] هذا المقطع يدل على استرجاع الأم لذكريات ابنها من خلال دخولها لغرفته التي تعتبر من الأماكن المغلقة التي تحتضن ذكريات ابنها.

---

[1] الخير الشوار :حروف الضباب ،ص7

[2] المصدر نفسه :ص8

[3] المصدر نفسه : ص 12

الكوخ:

ذكره الراوي في عدة مواضيع منها: «كانت تؤنسه خيام الرحل وقت الصيف، وفي الشتاء يعاشر البرد في كوخه الذي بناه بمعونة أهل الخيام الراحلين، وكم كانت فرحته كبيرة عندما استقر بعض الهلاليين بخيامهم قرب كوخه ونبعه»[1]،والواضح من هذين القولين أن الكوخ يختلف كثيرا عن البيت حيث يعتبر الملجأ الوحيد الذي قصده الزواوي بغية الهروب من حقيقة أن حبيبته الياقوت قد تزوجت من غيره، وأن الكوخ هو المكان الذي يعزله عن الآخرين من أجل التأمل والتفكر والتدبر.

بنية الشخصية

أولى الكتاب والدارسون أهمية كبيرة للشخصية نظرا إلى المقام الذي تشغله في عملية السرد وبناء النص الروائي، فهي رمز للآراء والأفكار ووجهة نظر الكاتب فعبرها يجسد دلالات ومعاني يتلقاها القارئ بطريقة غير مباشرة لذا تعد الشخصية الوعاء الذي يصب فيه الروائي أفكاره .

الشخصية الرئيسية

هي شخصية فنية يختارها الروائي لتمثل ما أراد تصويره من أفكار وأحاسيس تتمتع بحرية داخل مجال النص، ومن الشخصيات الرئيسية في رواية "حروف الضباب" للخير شوار هي:

الزواوي: هو صاحب المقام الأول للحضور السردي مقارنة بالشخصيات الأخرى، وبطل رواية حروف الضباب هو إنسان من الماضي والحاضر، فتى في الثامنة من العمر ويعد من أمهر الشبان في فتل المعاليق، كان يقوم بمعارك طاحنة ضد فتيان المداشر الأخرى حياته كانت عادية للغاية وقع في حب جارة له اسمها الياقوت تميز حبهما بالعفة والطهارة.

[1] الخير شوار :حروف الضباب، ص 12

أبعاد الشخصية

البعد الاجتماعي: يتمثل في انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية ونوع عملها كذلك التعليم وملابسات العصر وصلتها بتكوين هذه الشخصية، يتجسد في قوله: «الفتى اليتيم المنحدر من الفرع الكتامي للقرية والذي كان وحيد أمه وقد مات أبوه بمرض غامض في ريعان شبابه، فقد تزوج أبوه ولم تنجب زوجته الأولاد في السنوات الأولى»[1].

البعد النفسي: يعنى هذا البعد بوصف طباع الشخصية وتصرفاتها وردود أفعالها في مختلف المواقف وهو بذلك يتناول نفسية الإنسان وذهنيته بالإضافة إلى المشاعر والعواطف والأحاسيس سواء كانت حزينة أو بهيجة ، ويظهر هذا البعد عند الزواوي في الصراع الذي عاشه بسبب اسمه والذي أشعره أنه أتعس مخلوق يقول الراوي في هذا الصدد: «انتابه إحساس قوي مفاده أنه أتعس مخلوق على الوجود»[2] والذي عبر عنه« لماذا أسميتموني الزواوي»[3]، وهذا ما سبب لزواوي حالة من الحزن والكآبة التي غمرت قلبه والإحراج من قبل الأساتذة والزملاء، وفي مقطع آخر يوضح الكاتب لنا حالته النفسية الكئيبة التي عاشها والمتمثلة في قوله: « لم يصدق خبر تزويجها من غيره.. تغير حاله وفقد صوابه.. وفي يوم زفافها أراد الانتحار» و«أصبح قليل الكلام يميل إلى اعتزال الناس»[4].

[1] الخير شوار، حروف الضباب، ص18

[2] المصدر نفسه ، ص47

[3] المصدر نفسه ، ص47

[4] المصدر نفسه ، ص11.

البعد الفيزيولوجي أو الجسماني: يتمثل في اهتمام القاص برسم الشخصية ووصفها من حيث طولها ونحافتها ولون بشرتها وتحديد جنسها ، يقول الراوي «وقد عرف بين أقرانه بإهمال كبير لشكله ومظهره، وكثيرا ما جلب شعره الطويل والمبعثر متاعب مع المعلمين والأساتذة طيلة سنوات دراسته»[1]، هذا الوصف الجسماني للزواوي ساعدنا على التعرف على شخصيته أكثر فأكثر والتغلغل في أعماقها ورسم صورة عنه في مخيلتنا.

الياقوت: هي شخصية غامضة في الرواية، رغم حضورها الأساسي والرئيسي إلا أن الراوي لا يخبرنا عنها الكثير يقول:

«كانت في القبيلة الهلالية فتاة اسمها الياقوت ..عندما تزوجت أمها كانت لا تحبل.. زارت ضريح سيدي الزواوي» وقالت: «لو رزقني الله ولدا أسميه الزواوي وإن رزقني بطفلة إسميها الياقوت»[2] إذن الياقوت هي بطلة الرواية جمعتها قصة حب عفيف وحقيقي بالزواوي المعقال.

أبعاد الشخصية

البعد الاجتماعي: تحمل شخصية الياقوت في هذه الرواية بعدا اجتماعيا وتكشف عن حقائق عاشتها مع أهل قريتها والمتمثلة في«لقد أصبحت محط أنظار كل سكان القرية عين المعقال»وفي موضع آخر يقول: «بدأ الخطاب يتوافدون عليها ولم تتجاوز سن السادسة، كان أبوها يرفض التكلم في الموضوع»[3]، أي أن الياقوت كانت محبوبة من قبل الجميع وخاصة شباب قرية عين المعقال حيث وقعوا في حبها لدرجة نسجهم الأكاذيب عليها، وفي موضع آخر يقول«انه في ليلة جاء في الحلم رجل وقور إلى الياقوت وأراها صورة الزواوي وأوصاها بالزواج منه»[4]، صور لنا الكاتب في هذا القول العلاقة التي جمعت

[1] الخير شوار، ، حروف الضباب ، ص47.

[2] المصدر نفسه ، ص16.

[3] المصدر نفسه ، ص16-17 .

[4] المصدر نفسه ، ص17.

الياقوت بالزواوي وحبهما الذي تميز بالعذرية بحيث لم يكن هناك أي اتصال مباشر بينهما واكتفيا بنظرات مسروقة من بعيد وهذا راجع لصرامة و شدة أهل القرية.
البعد النفسي: كشفت لنا شخصية الياقوت عن بعد نفسي يتراوح بين الحزن والكآبة والأسى الذي غمر قلبها، تغير حالها فأصبحت أسيرة شرود شديدة ، عندما ضاق صدرها بما حمل أخبرت أمها، إلا أنها واجهتها بالرفض فقالت:

« ليس من حق المرأة أن تحب ...تتزوج الذي يختاره لها كبار القوم»[1]، وفي نهاية المطاف خانتها عاطفتها وجرفتها إلى وسواس شتى وبقيت مشغولة الخاطر شاردة الذهن لا هي استطاعت نسيان أمرها ولا استجابت لرغبة قلبها الجارفة.

البعد الفيزيولوجي: يتمثل في الملامح التي تميزت بها الياقوت يقول الراوي في هذا الصدد: «أنجبت بعد سبعة أشهر فتاة في غاية الجمال » و« كانت الياقوت تكبر بسرعة وكان جمالها يكبر معها »[2].

الشخصيات الثانوية: هي الشخصيات التي تعمر عالم الرواية فما دامت الرواية معنية بتقديم البيئات الإنسانية فإن الشخصيات الثانوية هي التي تقيم هذه البيئات وتعتبر مكملة للشخصيات الرئيسية وقد وظف الخير شوار شخصيات ثانوية التي يعتبر حضورها أساسيا ونذكر منها:

أم الزواوي: شخصية ثانوية كان لها حضور قوي في الرواية هي امرأة محجبة بطريقة تقليدية دعت ولدها الضائع للعودة إلى البيت وشعرت باليأس نتيجة اختفاء ابنها الزواوي ، أحست بتأنيب الضمير جراء قسوتها عليه ، كانت تصلي الفجر ليرجع ابنها سالما .

[1] الخير شوار، حروف الضباب ، ص18

[2] المصدر نفسه ، ص16

أم الياقوت: هي الأخرى شخصية ثانوية عارضت العلاقة التي جمعت بين ابنتها الياقوت والزواوي واعتبرت أنها تسير في طريق خطأ وان المرأة ليس من حقها أن تحب تقول: «يا بنتي.. الرجال والزمان ما فيهمش لامان»[1] وهذا كله خوفا على مصير ابنتها الوحيد.

محمود الطالب: كان شيخا وقورا من حملة القرآن الكريم كان أكثر صمتا قام بتغسيل جثة الميت وأشرف على دفنه بعدها تدهورت حالته الصحية فلجؤوا إلى التداوي بالأعشاب الطبية، تأزم حاله أكثر فأكثر عانى من الإسهال والإغماء من حين إلى آخر، لم يذهب إلى المسجد لتأدية الصلاة ما أرعب أهل القرية، توجهوا إلى بيته للاطمئنان على صحته وجدوه في غيبوبة، كانت نهايته مفزعة للجميع يقول الراوي: «مات محمود الطالب»[2].

الشيخ العلمي: نشأ العلمي يتيم الأب عاش الفقر المتقع كان أميا لا يقرأ ولا يكتب، رعى الأغنام لإعالة أسرته وهو طفل مات أبوه وهو في السابعة من عمره كان سليط اللسان قوي الحجة وهذا ما قربه إلى قلوب الناس، سافر إلى تمبكتو وقطن بها سبع سنين بالرغم من ارتباط قلبه بموطنه قرية عين المعقال ، تعلم القراءة والكتابة بتمبكتو وحقق فيها نجاحا كبيرا وحفظ خلالها كل مصنفات أحمد بابا التمبكتي.

أنواع الزمن في الرواية

يعد الزمن في الرواية أحد أهم العناصر التي تشكل العمل السردي ، حيث يعد أكثر الأنواع الأدبية التصاقا بالزمن، وارتباط أحداث كل قصة بزمن تجري فيه تلك الأحداث فهو عنصر أساسي في السرد الروائي، ويقسم الزمن الروائي إلى قسمين أزمنة داخلية وأزمنة خارجية.

[1] المصدر السابق، ص18 .

[2] المصدر نفسه ، ص30.

الأزمنة الداخلية

زمن القصة:«هو زمن وقوع الأحداث المرورية في القصة فلكل قصة بداية ونهاية يخضع زمن القصة للتتابع المنطقي.

زمن السرد: هو الزمن الذي يقدم من خلاله السارد القصة يكون بالضرورة مطابقا إلى زمن القصة، و بعض الباحثين يستعملون زمن الخطاب بدل زمن السرد»[1].

الأزمنة الخارجية تنقسم إلى :

زمن الكتابة : ويقصد بها «اللحظة التي تكتب فيها الرواية حيث يرى تودوروف أن هذا الزمن مرتبط بضرورة التلفظ القائم داخل النص وهو الزمن الوحيد الذي يضم بين جوانحه زمن الحكاية.

زمن القراءة: وهو الزمن الذي يصاحب القارئ وهو يقرأ العمل السردي وهذا الزمن يطول ويقصر حسب المدة الزمنية التي يستغرقها القارئ»[2].

بناء الزمن في رواية حروف الضباب للخير شوار

في هذه الرواية يصعب تحديد زمن أحداثها باعتبار أن هناك تداخلا كبيرا بين زمن الحاضر الذي تنطلق منه الرواية وبين زمن الماضي وهو محور الرواية الذي يستحيل ضبطه بدقة، فيزاحم الرواية زمنان الأول حاضر ينطلق من بيت الراوي بطل الرواية الزواوي الذي اختفى في ظروف غامضة وتحسر أمه عليه مما خلق جو من الحزن والألم، أما زمن الماضي يتمثل في استعادة الراوي للحكاية من بدايتها بسبب سؤال النوري الابن الأصغر عن سر تسمية قريتهم بعين المعقال ، بالإضافة أن زمن الماضي يكمن في قصة الحب التي جمعت بين الزواوي والياقوت.

[1] محمد بوعزة : تحليل النص السردي ، تقنيات ومفاهيم ،الدار العربية للعلوم ناشرون ، منشورات الاختلاف، دار الأمان ط1، 1431، 2010، 87.

[2] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية, بحث في تقنيات الكتابة الروائية, دار الغرب للنشر و التوزيع, (د.ط). ص7.

خاتمة

جاءت هذه الدراسة في البنية السردية لرواية حروف الضباب للخير شوار الذي سجل حضوره في عالم الرواية الجزائرية فهو من الكتاب اللذين برعوا في الكتابة والتي عبر عنها في بنية نص سردي متميز والتي كانت محل الدراسة.وبعد استعراض البنية السردية في الرواية، خلص البحث إلى النتائج الآتية:

تبحث البنية في اللغة كما تعمل على دراسة خباياها، أما السرد فهو من أدوات التعبير الإنساني، هو علم قائم بذاته وموضوعه .

تهتم السردية بالجانب الشكلي إضافة إلى الجانب الأسلوبي باعتبارها من العناصر التي تجعل من النص سردا، أما أبنية السردية هي رسالة لغوية تحمل حوادث تشكل المبنى الروائي تتمثل في الشخصيات ، الزمان و المكان.

يتألف نسيج النص السردي من مستويين، مستوى الأقوال وهو نظام الكلمات المكتوبة ومستوى الأفعال هو نظام العالم المرشح عن مستوى الأقوال، أما البنية السردية اتجاهان أولها تحتوي على قصة والثاني اهتمامها بأسلوب هذه القصة

لا يتحقق السرد إلا إذا وجد الراوي والمروي والمروى له كما تتعدد أشكاله من سرد خالص ومختلط وسرد تابع ومتقدم .

أما الرواية فقد حفلت بالعديد من الأبعاد والدلالات وكانت بذلك أرضا خصبة للدراسة وما علمنا هذا إلا نقطة من مجرد دراسات حول المكان والزمان والشخصيات فقد تطرقنا لدراسة الزمن باعتباره من أبرز البنى التي ركز عليها المبدع.

كان ترتيب زمن الرواية مضطرب نوعا ما وذلك من خلال استرجاع الماضي والاستباق الذي جاء به سريعا بحيث لم يؤثر على مجرى الأحداث و ذلك مكن اجل سد ثغرة حكاية عبر المسار السردي.

وظف الروائي بعض مظاهر تسريع الحكي مثل الخلاصة والحذف كما عمل على تبطيئه باستعمال الوصف والمشهد ليتوقف الروائي عند نقطة معينة من احكي تضيف دلالات أخرى تكمل المعنى العام للنص .

نلاحظ بعض الأحداث المسرودة في الرواية قريبة في حقيقتها من الوقائع التاريخية بأخذ الراوي من الواقع ما يناسب عمله والانتقال به غالى العالم المتخيل ومعالجته بطريقة فنية تظهر فيها براعته مع عدم تحديد الزمن الروائي بدقة

يلعب المكان دورا مهما في إنتاج بنيات النص الأدبي أما بالنسبة للتشكيلات المكانية فقد درسنا فيها الأماكن المفتوحة والأماكن المغلقة فالمفتوحة يشارك فيها الناس جميعا أما المغلقة والتي تتعلق بالفرد الواحد هي شديدة الانغلاق وتوظف هذه الثنائية للكشف عن الصراع القائم بين شخصيات الرواية.

نجد أن المكان في الرواية له خصائص واضحة باعتبار أن أحداث الرواية كانت تجري في عدة منطق لتشكل الإطارالعام للرواية والذي يتضمن زمنا و فضاء آخر كمواقع تجري فيها الأحداث ومحاولة الروائي دفع ما يحدث في جميع الأمكنة كحدث واحد ومكان واحد.

كما تطرقنا إلى دراسة الشخصيات بما تتميز به من ثراء دلالة المصطلح ومعانيه واستعمالاته فهو يحمل عدة مفاهيم وأنواع وإبعاد فلا رواية بدون شخصيات والتي لها أهمية قصوى نظرا للمقام الذي تشغله في عملية السرد وانقسامها إلى شخصيات رئيسية وهي العنصر الفعال والمحرك الأساسي للأحداث في العمل الروائي وهي سبب نجاحها ولا يمكن الاستغناء عنها في حين أن الشخصيات الثانوية تلعب دورا هاما في بعث الحركة والحيوية داخل الرواية .

إن تركيز الروائي لم يكن دقيقا في وصف المظهر الخارجي لشخصيات الرواية أما الوصف الداخلي فكان عميقا دقيقا وبذلك تطرقنا إلى إبعادها من حيث البعد الفيزيولوجي النفسي الاجتماعي والتي لها دور هام للتعرف على الشخصية من خلال أفعالها وسماتها ومظهرها الخارجي .

مُلحـــق

نبذة عن المؤلف "الخير شوار"

روائي جزائري يعمل في الصحافة منذ نهاية التسعينات القرن الماضي،يشرف على اليوم الأدبي للملحق الثقافي لجريدة اليوم منذ سنة 2003 ، أحد مؤسسي الملحق الثقافي لجريدة الجزائر نيوز2005 ويشرف على "ديوان الحياة" الملحق الثقافي لجريدة الحياة الجزائرية، عمل مراسلا ثقافيا ليومية الشرق الأوسط اللندنية بين سنتي2006 و2012 له من المساهمات في كثير من الجرائد الورقية والالكترونية داخل الجزائر وخارجها.

مؤلفاته:

القصص المنشورة

"زمن المكاء" قصص عن منشورات الاختلاف ، الطبعة الثانية عن منشورات أهل القلم2009

"حكاية بني لسان" قصة صدرت عن منشورات البيت بالجزائر وترجمت إلى الانجليزية وصدرت في نيويورك سنة.

"مغلق أو خارج نطاق التغطية "مجموعة قصصية عن منشورات الكلمة بالجزائر.

الروايات المنشورة

"حروف الضباب"رواية عن منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم ناشرون ومؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، وترجمت إلى الفرنسية"ثقوب زرقاء" رواية عن منشورات الاختلاف دار العين بالقاهرة سنة 2010.

كتب أخرى

"الجزائرearth" هوكتاب في أدب الرحلةعن منشورات سقراط بالجزائرسنة2011 "علامات" كتاب أدبي عن منشورات دار أسامة بالجزائر"الأوهام الشهية" كتاب أدبي عن منشورات ألفا بالجزائر سنة2010 "عرائس العنكبوت" عن منشورات دار التنوير بالجزائر سنة 2012 وترجمت بعض قصصه إلى اللغة الايطالية.

قائمـــــــــة
المصادر والمراجع

المصادر

الخير شوار ، حروف الضباب، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، ط1، 1429، 2008

المعاجم

ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط1، مجلد2 ، (س ر د)

ابن احمد الفراهيدي، العين، مهدي المخزومي إبراهيم السامرائي، دار الحرية ، بغداد، 1984 ، مادة(س ر د)

المراجع العربية

1. إبراهيم عبد الله، السردية العربية، بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي, المؤسسة العربية للدراسات و النشر, بيروت, ط 2, 2000.

2. إبراهيم عبد الله، موسوعة السرد العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005

3. إبراهيم نبيلة، فن القصة، مكتبة غريب نجالية، القاهرة، (د ط ت)

4. الحمداني حميد،بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي , المركز الثقافي العربي

5. العيد يمنى، في معرفة النص, منشورات دار الأفاق, بيروت,ط 1, 1983,لدار البيضاء, ط3, 2003

6. بتقة سليم، ترييف السرد الروائي الجزائري، دار حامد للنشر والتوزيع، الأردن ، عمان، 1435، 2006

7. بناني احمد بوجمعة، المصطلح النقدي المعاصر عند عبد المالك مرتاض (مقاربة منهجية), دار الأيام, عمان, 2014, ط 1

8. بن مالك سيدي محمد، السرد و المصطلح (عشر قراءات في المصطلح السردي و ترجمته), دار ميم للنشر, الجزائر, ط 1, 2015م

9. بوعزة محمد، تحليل النص السردي، تقنيات و مفاهيم، دار الأمان، الرباط، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 1431، 2010

10. بوشوشة بوجمعة، التجريب والحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية، المطبعة المغاربية للطباعة والنشر، ط1، 2005،

11. جبوري محمد فيلح، الاتجاه السيميائي في النقد السردي العربي الحديث، دار الأمان، الرباط، منشورات الضفاف والاختلاف، ط1، 1434، 2013

12. خفاجي احمد رحيم كريم، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث, دار صفاء للنشر و التوزيع, عمان, مؤسسة دار الصادق الثقافية, ط 1, 1433, 2012

13. خليل إبراهيم محمود، النقد الأدبي الحديث(من المحاكاة إلى التفكيك) دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط3، 1431، 2010

14. حبيلة شريف، الرواية والعنف (دراسة سوسيونصية في الرواية الجزائرية)، جدار الكتاب العالمي

15. درويش فضيلة فاطمة، سيسيولوجيا الأدب والرواية , دار أسامة للنشر التوزيع, الأردن عمان, 2013,2012

16. سعد الله محمد سالم، أطياف النص، دراسات في النقد الإسلامي المعاصر، دار الكتاب العالمي، عالم الكتب الحديث، الأردن ، 2007

17. سويتي محمد، النقد البنيوي في النص الروائي، الدار البيضاء، 1991م

18.شحيد جمال في البنيوية التكوينية دراسة في منهج لوسيان غلودمان، دار ابن رشد، بيروت، 1986

19. شكيب سحر، البنية السردية و الخطاب السردي في الرواية, مجلة دراسات في اللغة العربي و آدابها,فصيلة محكمة عدد 14,

20. عبد الله محمد، السرد العربي، أوراق مختارة من ملتقى السرد العربي الأول وملتقى السرد العربي الثاني، رابطة الكتاب الأردنيين، ط2، 2006

21. فضل صلاح ، أساليب السرد في الرواية العربية، دار المدى للثقافة والنشر، سوريا،ط1، 2003

23. فضل صلاح ، بلاغة الخطاب وعلم النص، الشركة المصرية العالمية للنشر والتوزيع، لونجمان مكتبة لبنان ناشرون (د ط)

24. فضل صلاح، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الأفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط2، 1985

25. قاضي عبد المنعم زكرياء، البنية السردية في الرواية، الناشر عن الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2009

26. كردي عبد الرحيم، البنية السردية في القصة القصيرة, مكتبة الآداب, ط 3, (د.ت),

27. محفوظ نجيب، السراب، دار الشروق ، القاهرة، مصرن 2006م

28. مرتاض عبد الملك ، في نظرية الرواية، سلسلة عالم المعارف، الكويت، 1998

29. مرشد احمد، البنية الدلالية في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005

30. مصطفى احمد فائق، سحر السرد، دراسات في القصة والرواية العربية، عمان، مؤسسة أوراق للنشر والتوزيع، ط1 ، 2014، 2015

31. معتصم محمد، بنية السرد العربي من مساءلة الواقع إلى سؤال المصير، دار الأمان، الرباط، منشورات، الدار العربية للعلوم ناشرون، 1431، 2010

32. وغليسي يوسف، الشعريات والسرديات (قراءة اصطلاحية في الحدود و المفاهيم)، منشورات مخبر النشر العربي، جامعة قسنطينة، (د ط)، 2007

المراجع المترجمة

جيرار جنيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، ترجمة محمد معتصم، عبد الجليل الازدي، عمر حلى، المشروع القومي للترجمة، ط2، 1997.

فهـــرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة.....أ

الفصل الأول: مفاهيم نظرية حول البنية السردية

السرد لغة واصطلاحا.....03

البنية لغة واصطلاحا.....05

السردية والبنية السردية.....07

نسيج البنية السردية واتجاهاتها.....09

مكونات السرد وأشكاله.....10

أنماط السرد وأصنافه.....17

أساليب السرد و علاقته بالعناصر الروائية.....21

إشكالية المصطلح السردي في النقد الأدبي الحديث والمعاصر.....24

أ-عند الغرب.....24

ب-عند العرب.....28

الفصل الثاني: تجليات مكونات البنية السردية في رواية "حروف الضباب "

الرواية العربية.....31

الرواية الجزائرية.....33

ملخص عن رواية "حروف الضباب ".....35

تجليات البنية السردية في الرواية.....37

1- البنية الزمنية.....37

فهرس الموضوعات

أ- المفارقات الزمنية: الاسترجاع والاستباق.....37

ب- نظام السرد: تسريع وتعطيل السرد.....40

2- البنية المكانية.....44

أ- الأماكن المفتوحة.....44

ب- الأماكن المغلقة.....46

3- بنية الشخصيات.....47

أ- الشخصيات الرئيسية 47

ب- الشخصيات الثانوية.....50

أنواع الزمن في الرواية.....51

الخاتمة.....54

قائمة المصادر والمراجع.....57

ملحق

فهرس الموضوعات

ملخص:

يعتبر البحث في مجال السرديات العربية من أبرز القضايا و الظواهر التي أخذت تستقطب اهتمام الدارسين الباحثين العرب، فقدمت دراسات وأبحاث جعلت السرد محورا هاما من محاور الجدل الثقافي في الوطن العربي، وقد حاول البحث إماطة اللثام عن تجربة نقدية لواحد من أهم الروائيين العرب الجزائريين، هذا الروائي هو "الخير الشوار" في روايته "حروف الضباب"، حيث وظف عنصري الزمان والمكان لكونهما عنصرين سرديين يدخلان في بناء الرواية بالإضافة إلى بناء الشخصيات.

وعليه رأينا القيامة بدراسة مكونات البنية السردية في الرواية العربية الجزائرية المعاصرة، حيث اعتمدنا في بحثنا على المنهج الوصفي التحليلي وقسمناه إلى مقدمة وفصلين، تطرقنا في الفصل الأول إلى مفاهيم نظرية حول البنية السردية في حين عنون الفصل الثاني بتجليات البنية السردية في الرواية كشفنا فيه عن سر جماليات المكان والزمان والشخصيات، وخاتمة توصلنا فيها إلى أهم النتائج.

الكلمات المفتاحية: السرد، البنية، البنية السردية، السرديات، البنية الزمانية والمكانية والشخصيات.